

الديوان الثالث

ضرب الكليم

يعنى

إعلان الحرب ضد العصر الحاضر

obeikandi.com

افتتاحية ضرب الكلم

- (١) ليس السكون في مكان ، من عادة الطبيعة الحرة ،
فأنشئ الهواء الجاري مثل النسيم .
- (٢) إن آلاف العيون تتفجر من حجر طريقك ،
فأنشئ " ضرب الكلم " بعدما تغرق في الذات .



في خدمة النواب رفيع المقام
السير حميد الله خان

حاكم بهوبال (١)

- (١) ماذا فعل وسيفعل العصر ، مع أمم آسيا ،
لا يليق بأحد أن يترك قراءة هذه القصة .
- (٢) أنت صاحب نظر لكل ما في قلبي ،
فقلبك ينظر ، وفكرك يعرف .
- (٣) خذ أمتعة الربيع كلها مني ،
فالوردة تصير أكثر نضارة في يدك ، عنها في الغصن .



من الناظرين

- (١) إلى متى نظرك لا يقع على حقائق الحياة ،
فزجاجك لا يستطيع معاداة الحجر .
- (٢) هذا مكان قوة اليد ، والضرب الشديد القوي ،
لا تطلب نغمة الموسيقى في ميدان الحرب .
- (٣) أساس الحياة يتعلق بدم القلب والكبد ،
أيها الغافل ، إن الفطرة من موج الدم ، وليست من أمواج الماء .



(١) هذه المنظومة بالفارسية .

تمهيد

(١)

- (١) إن صحوة الذات ليست في الحرم ، ولا في الدير ،
فإن روح الأقوام بمثابة ترياق في الشرق والغرب . (٢)
(٢) لو أن ضوضاء الأرض ليست بالأمر السهل لك ،
فقبّيح لك العيش في نشوة ، من الأفكار الفلكية الخيالية .
(٣) ليس في الإمكان نجاتك من حزن الموت ،
فإنك تظن أن الذات ، وجود ترابي . (٣)
(٤) إن الزمن لا يستطيع إخفاء حوادثه ،
بل حجابك (فيك ، وهو) عدم صفاء القلب والنظر . (٤)
(٥) لقد منحتُ حشائش وتبن آسيا (أي العزيمة) ،
ففي شعلتي وجود للجرأة والتمرد .

(٢)

- (١) يا " إقبال " ، إن ذنبك هو تزيين المجلس ،
مع أنك قليل الصلات ، مثل الزمان . (٥)
(٢) الفقراء الذين اعتادوا على القشرة ،
منحهم نواحك ، لذة الحماسة السامية .
(٣) إنهم يضطربون لأجل فضاء السماء الزرقاء ،
أولئك هم مكسورو الجناح الذين كانوا مسرورين في صحن
المنزل . (٦)
(٤) فعقابك هو الحرمان من نواح السّحر ،
وعقابك هو الحرمان من مقام الشوق والسرور والنظر .

(٢) ترياق : دواء السموم .

(٣) يشير إلى أن الذات ، شيء مختلف عن الجسد الترابي .

(٤) الحجاب بين الإنسان والزمان ، يكون بسبب عدم صفاء القلب والنظر .

(٥) حضوره يدخل البهجة والزينة على المجلس ، أي مجلس كان .

(٦) إن إقبالاً حمسهم ، فرغبوا في الطيران نحو السماء ، وهم الذين كانوا مكسورو الجناح لا يقتدرون حتى على الخروج من منزلهم .

أولاً : الإسلام والمسلمون

(١) الصبح (٧)

(١) هذا السحر ، أحياناً هو اليوم ، وأحياناً هو الغد ،
لا يعرف من أين يتولد .

(٢) ذلك السحر ، الذي يهتز به وجود الليل ،
إنه يتولد من أذان العبد المؤمن .



(٢) لا إله إلا الله

(١) إن سر الذات الخفي ، هو لا إله إلا الله ،
والذات هي سيف ، وحده لا إله إلا الله .

(٢) هذا الزمان في بحث عن إبراهيمية ،
والدنيا معبد ، لا إله إلا الله . (٨)

(٣) إنك اشتريت متاع الغرور (التكبر) ،
خداع النفع والنقصان ، لا إله إلا الله .

(٤) هذا المال وثروة الدنيا ، وهذه الصلات والعلاقات ،
أصنام الوهم والظن ، لا إله إلا الله .

(٥) أصبح العقل متأثراً بزمان ومكان الهندوس ،
ليس هناك زمان ومكان ، لا إله إلا الله .

(٦) هذه النغمة ليست مقيدة بفضل الأزهار ، ولا بالوردة الحمراء ،
سواء أكان الربيع أو الخريف ، لا إله إلا الله .

(٧) مع أن الأصنام في أكمال الجماعة ،
ولكن أمرت بالأذان ، لا إله إلا الله .



(٧) نظمها في قصر الزجاج ، بمملكة بهوبال .

(٨) الإشارة إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام .

(٣) اعتماد الذات على القدر

- (١) نصيحة ، في هذا القرآن ، وللزهد في (متاع) الدنيا ، وهي التي جعلت المؤمن أميراً للقمر والنجوم .
- (٢) غير أن أسلوب أفعالهم اليوم ، اعتمادهم على القدر ، وهم الذين كان قدر الله ، يخفي فيهم .
- (٣) (الإنسان) الذي كان قبيحاً ، أصبح جميلاً بالتدريج ، فإن قلوب الأقوام ، تتبدل في العبودية .



(٤) المعراج

- (١) حين تمنحه أمواج العشق ، لذة الطيران ، تستطيع تلك الذرة ، أن تعبر القمر والشمس .
- (٢) يا أصدقاء البستان ، إن المعركة مع الشاهين ، ليست بالأمر الصعب ،
- لو يكون نفس صدر الدُرَّاج (الطائر الصغير) مشتعلاً .
- (٣) إن المسلمين سهام ، وهدفها (نجم) الثريا ، إن ستار الروح سير مخفي لحكمة المعراج .
- (٤) إذا لم تفهم معني " والنجم " ، فليس فيه عجب ، لكن مدك وجزرك ، في حاجة — حتى الآن — إلى القمر. (١)



(٥) إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة

- (١) لو أنك لم تفقد ذاتك ، لما كنت محاطاً بالزئار . (١٠)
- (٢) إن صدف " هيكَل " خالي من الدُر ، وإن طلاسمه كلها خيالية . (١١)
- (٣) كيف تتقوى الحياة ،

(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ . سورة النجم ، آية (١) .

(١٠) الزئار : الخيط الذي يربطه الهندوسي في الخصر ، وحين يذهب إلى قضاء الحاجة ، يلفه على أذنيه ، معتقداً أن فعله هذا فيه تطهير له .

(١١) هيكَل : اسم فيلسوف ألماني .

- كما تكون الذات بلا زمان .
- (٤) إن " آدم " في بحث عن الثبات ،
وإنه في بحث عن دستور الحياة . (١٢)
- (٥) مَنْ يكون فيه إشراق ليل الدنيا ،
فأذان المؤمن نداء عالمي . (١٣)
- (٦) أنا — في الأصل — سومناتي خالص ،
وآبائي من (عباد) اللات ومناة . (١٤)
- (٧) وأنت شريف ، من أولاد الهاشمي ،
وأما ترابي ، فمن أولاد البراهمة .
- (٨) في مائي وطيني فلسفة ،
وإنها مختفية في عروق قلبي .
- (٩) مع أن " إقبالا " بلا فن ،
لكنه عارف بعروقه (أي بنسب السيد) .
- (١٠) إن شعلة جنونك بلا حرق ،
فاسمع مني هذه الحكمة منيرة القلب .
- (١١) إن مصير العقل هو البعد ،
وإن الفلسفة سبب للبعد عن الحياة . (١٥)
- (١٢) إن نغم الأفكار بلا صوت ،
وإنها موت لذوق العمل . (١٦)
- (١٣) إن الدين تقويم لمسلك الحياة ،
والدين سر " محمد " وإبراهيم " (عليهما الصلاة والسلام) .
- (١٤) علق القلب بالأحاديث المحمدية (الشريفة) ،

(١٢) يشير إلى بني آدم ، على العموم .

(١٣) بالأذان يصبح ليل المؤمن ، نهراً مشرقاً .

(١٤) يشير إلى أجداده الذين كانوا من البراهمة الهندوس .

وسومونات اسم أكبر معابد الهندوس في الهند ، هدمه السلطان محمود الغزنوي في غزوه لإقليم الكجرات ، لأسباب ذكرناها من قبل .

(١٥) إذا اعتمد الإنسان على عقله ، ابتعد عن حقيقة الحياة .

(١٦) حياة العمل تتوقف بعدم الحماس .

يا أولاد " على " (بن أبى طالب) ، احترزوا من " أبى على " (ابن سينا) . ^(١٧)

(١٥) حينما لا يكون لديك عين تبصر الطريق ،
فالقائد القرشي أفضل من البخاري . ^(١٨)



(٦) الأرض والسماء

(١) الذي تظنه (فصل) الربيع ، من الممكن ،

يكون في عيون الآخرين (بمثابة) فصل الخريف .

(٢) إن سلسلة الأحوال في تنوع ، كل لحظة ،

يا سالك الطريق ، لا تفكر في النفع والخسران .

(٣) لعلها أرض العالم الآخر ،

تلك التي تعتقد ، أنها سماء دنياك .



(٧) زوال المسلم

(١) مع أن المال يقضى حوائج الدنيا ،

فالشيء الذي يتيسر من الفقر ، لا يتيسر في الغنى .

(٢) لو كان شباب قومي من نوي الجسارة الوغيرة ،

ففقري ليس أقل من السكندري (أي من الملوكية) . ^(١٩)

(٣) هناك سبب آخر ، عليك أن تتفهمه بنفسك ،

فزوال العبد المؤمن ، ليس بسبب الفقر .

(٤) لو ظهر فني في الدنيا ،

فيكون بسبب الفقر ، وليس الغنى .



^(١٧) هذا البيت بالفارسية ، وكذا البيت الذي يليه ، وهما تضمين .

^(١٨) هذان البيتان من " تحفة العراقيين " للحكيم خاقاني .

(حاشية بقلم العلامة محمد إقبال)

^(١٩) لو سار الجيل الجديد على نهج "إقبال" ، لأعيد فتح العالم في سهولة ، على غرار ما فعل الإسكندر المقدوني .

(٨) العلم والعشق (٢٠)

- (١) قال العلم لي : إن العشق هو الجنون ،
وقال العشق لي : إن العلم هو التخمين والظن ،
يا عبد التخمين والظن ، لا تكن حشرة الكتاب . (٢١)
إن العشق كله له الظهور ، أما العلم فكله في حجاب ! .
- (٢) إن معركة الكائنات ، بسبب لهيب العشق ،
العلم هو مكان الصفات ، والعشق هو مظهر الذات ،
والعشق هو السكون ، والثبات ، والحياة ، والممات ،
إن العلم سؤال ظاهر ، والعشق جواب كامن ! .
- (٣) من معجزات العشق ، الحكومة ، والفقر ، والدين ،
وصاحب التاج والفص ، عبد حقير للعشق ،
والعشق هو المكان ، والمكين ، والزمان ، والأرض ،
العشق كله يقين ، واليقين باب مفتوح ! .
- (٤) في شريعة المحبة ، القيام في المنزل ، حرام ،
وضوضاء الطوفان حلال ، ولذة الساحل حرام ،
والبرق حلال للعشق ، والحصاد حرام على العشق ،
إن العلم هو ابن الكتاب ، أما العشق فهو أم الكتاب ! .



(٩) اجتهد

- (١) من أين يتعلم (أي) شخص في الهند ، حكمة الدين (الحنيف) ،
فليس في مكان ، لذة العمل ، ولا الأفكار العميقة .
- (٢) وأين جرأة الفكر تلك ، في خلقة الشوق ،
وا أسفاه ، (فكلهم) محكومون ومقلدون (لبعضهم) ، ومحى
البحث .

(٢٠) هذه المنظومة من نمط يعرف بالمثلث ، كل بند فيه من ثلاثة مصاريع ، ويفصل
بين كل بندين شطرة .

(٢١) لا تكن كثير المطالعة . والتشبيه هنا بالحشرة التي تعيش بين صفحات الكتاب ،
وتأكل أوراقه .

والعشق في هذا المسدس ، بمعناه عند الصوفية .

- (٣) إنهم لا يتبدلون بأنفسهم ، بل يؤولون القرآن (الكريم) ،
فإلى أي حد ، فقهاء المدرسة ، دون توفيق .
- (٤) إن مسلك هؤلاء العبيد ، (قائل) بأن الكتاب (أي القرآن الكريم)
ناقص ،
لأنه لا يعلم المؤمن طريقة العبودية .! (٢٢)



(١٠) الشكر والشكوى

- (١) أنا عبد جاهل ، ولكن شكراً لك ،
فإنني أتعلق ببيت اللاهوت الخفي .
- (٢) أنا الذي منحت القلوب حماساً جديداً ،
وذلك من لاهور إلى أرض بخارى وسمرقند .
- (٣) هذا هو أثر نفسي ، إنه في (فصل) الخريف ،
تسعد الطيور المغردة ، بصحبتني وقت السحر .
- (٤) ولكن خلقتني (يا الله) في ذلك الوطن ،
الذي يرتضى سكانه العبودية . (٢٣)



(١١) الذكر والفكر

- (١) هؤلاء (الناس) كلهم ، مقام لبحت السالك ،
وهو الذي جاء في شأنه "علم الأسماء" . (٢٤)
- (٢) إن مقام الذكر ، كماليات "الرومي" و"العطار" ،
وإن مقام الفكر ، مقالات "أبو علي بن سينا" .
- (٣) ومقام الفكر ، هو التجوال في الزمان والمكان ،
ومقام الذكر ، هو " سبحان ربي الأعلى " . (٢٥)

(٢٢) يتهم من رجالات الدين الذين يرغبون في جعل المؤمنين عبيداً لهم ، بهدف
خدمة مصالحهم الدنيوية .

(٢٣) الإشارة إلى شبه القارة الهندية ، زمن الاحتلال الإنجليزي . إنه يرغب في قيام ثورة في
كل أرجاء وطنه ، بهدف دحر الاحتلال ، وتحرير وطنه ومواطنيه من العبودية .

(٢٤) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ .

(٢٥) أي وقت السجود في الصلاة .

(١٢) شيخ الحرم

- (١) ليس من العجب ، أن تصل إلى الله ،
وفي نظرك تخنقي عظمة الإنسانية .
- (٢) لم يتبق في صلاتك ، الجلال ، ولا الجمال ،
ولا وجود في أذانك ، لرسالة (وقت) سحري .



(١٣) القدر

- (١) أحياناً يحصل (الرجل) الدنيء على القوة والجبروت ،
وفي أحيان ، يصبح عارف الذات ، ذليلاً في الزمان .
- (٢) لعل هناك حكمة مستترة في عمله (أي الرجل الدنيء) ،
لأن القدر لا يُرى تابعاً للمنطق .
- (٣) نعم ، هناك حقيقة يعرفها الجميع ،
وتاريخ الأمم لا يخفيها عنا .
- (٤) فنظره في كل لحظة ، يكون موجهاً إلى عمل الشعوب ،
ونظره حاد مثل السيف ذو حدين .



(١٤) التوحيد

- (١) كان هذا التوحيد ، في يوم ما ، قوة حية في العالم ،
ماذا (تبقى) اليوم ؟ ، فقط مسألة علم الكلام .
- (٢) لو لم يضاء ، من هذا الضوء ، ظلمة العمل ،
لأصبح مقام المسلمين ، مخفياً عنهم .
- (٣) يا أمير الجيش ، لقد شاهدت قيادتك ،
(فوجدت) غمدك فارغاً من سيف " قل هو الله " ،
- (٤) وا أسفاه ، لا يقف على هذا السر ، لا الشيخ ولا الفقيه ،
إن وحدة الأفكار غير تامة من وحدة العمل .
- (٥) الشعب ، أي شئ يكون ، وما هي قيادة الشعوب ،

فكيف يفهم معنى قيادة القوم ، هؤلاء (الشيوخ) إمام (صلاة)
الركعتين . (٢٦)



(١٥) العلم والدين

- (١) ذلك العلم لأصنامهم (أي أصنام العلم) مثلما (فعل سيدنا) إبراهيم ،
وهو (أي العلم) الذي جعله الله ، نديماً للقلب والروح . (٢٧)
- (٢) الزمن واحد ، والحياة واحدة ، والكون واحد أيضاً ،
ودليل قلة النظر قصة جديدة وقديمة (أيضاً) .
- (٣) لا يمكن أن ينمو البرعم في البستان ،
لولا أن تشارك قطرة الندى ، النسيم .
- (٤) ذلك العلم قليل الرؤية هو الندي لا يصاحب ،
تجليات "الكليم" ومشاهدات "الحكيم" ! . (٢٨)



(١٦) المسلم الهندي

- (١) البراهمة يتهمونه (المسلم) ، بأنه خائن الوطن ،
والإنجليز يعتقدون أنه فقير مُعَدَّم . (٢٩)
- (٢) ونبوة شريعة أرباب البنجاب ،
تقول إن هذا المؤمن القديم ، هو كافر . (٣٠)
- (٣) صوت الحق هذا ، من أين ومتى يرتفع ؟ ،
ضعيف القلب ، بقى قليل في هذا الجدل .

(٢٦) ينتقد رجالات الدين ، الذين انصرفوا عن شئون السياسة ، وأصبح كل همهم أداء
الصلاة ليس إلا .

(٢٧) العلم يحطم أصنام العلم ، أي النظريات العلمية الخالية من الروح ، كما فعل
الخليل "إبراهيم" عليه السلام بالأصنام .

(٢٨) يشير إلى الذين تعلموا في أوروبا ، وضلوا السبيل ، وما كان يجدر بهم مثل هذا .

(٢٩) يشير في المصراع الأول إلى أن الهندوس ينظرون إلى المسلمين على أنهم خونة
، يجب طردهم من الوطن . ويشير في المصراع الثاني إلى أن الإنجليز في
عصر استعمارهم للهند استمالوا كثيراً من المسلمين بالأموال فوقعوا في شباكههم .

(٣٠) يشير إلى جماعة "القاديانية" التي أسسها "غلام أحمد القادياني" وأدعى النبوة كذبا .

(١٧) إعلان حرية السيف

- (١) أيها الرجل المسلم ، هل فكرت يوماً ،
في أن السيف الحديد القوى ، أي شيء يكون ؟ .
- (٢) هذا هو المصراع الأول لذلك البيت الذي فيه ،
تأتي أسرار التوحيد إليه مختفياً .
- (٣) وأنا أفكر كثيراً في المصراع الثاني ،
وليمنحك الله سيف الفقر .
- (٤) لو يأتي هذا السيف في قبضة المؤمن ،
يصبح إما "خالد" (ابن الوليد) المجاهد ، أو "حيدر" (علي
ابن أبي طالب) الكرّار .



(١٨) الجهاد

- (١) هذه هي فتوى الشيخ ، بأن هذا الزمان للقلم ،
الآن لم يبق السيف يعمل في الدنيا .
- (٢) لكن هل لا يعرف الشيخ المحترم ،
بأن هذا الوعظ الآن ليس له من أثر ولا فائدة في المسجد .
- (٣) أين السيف والبنذقية من يد المسلمين ،
ولو أنه موجود ، غير أن القلوب لا تعرف لذة الموت .
- (٤) القلب الذي يرتعد من موت الكافر ،
من يقول له بأن يموت موت المسلم .
- (٥) لا بد أن ندعوه إلى ترك الجهاد ،
الذي يخاف من مخالب الدنيا الدموية .
- (٦) لأجل الحفاظ على عظمة الباطل ،
غرقت أوربا في الدرع من الكتف وحتى الخصر.(٣١)
- (٧) نحن نسأل الشيخ الذي ينافق الكنيسة ،
لو كان في الشرق حرب الشر ، ففي الغرب شر أيضاً .

(٣١) يقول "إقبال" إن أوربا — وهم على الباطل — عرفوا قدر السيف والدرع ،
فجعلوه أول أهدافهم والمسلمون وهم على الحق نسوا تعاليم الجهاد .

- (٨) ولو تتعلق بالحق ، فهل يليق بك ،
أن تحاسب الإسلام وتصفح عن أوربا .



(١٩) القوة والدين

- (١) بأيدي "الإسكندر" و"جنكيز" في العالم ،
مزق قباء الإنسان المحترم مئات المرات .
- (٢) هذه رسالة أزلية لتاريخ الأمم ،
يا صاحب النظر ، إن نشوة القوة (شيء) خطير .
- (٣) أمام هذا السيل البطيء والجارف ،
العقل والنظر والعلم والفن كلها بمثابة التبن والحشائش .
- (٤) لو أنه (الإنسان) بلا دين ، يصبح أكثر ضرراً من السم القاتل،
ولو كان يهدف إلى المحافظة على الدين فالسم له بمثابة
(شجرة) ترياق (التي تزيل أثر السم) .



(٢٠) الفقر والحكم الملكي

- (١) إن الفقر يأتي في ميدان الحرب بدون سلاح ومتاع ،
ويكون الضرب غائراً ، لو كان في الصدر قلب سليم .
- (٢) وبسبب جرأته ولمعته (الفقر) ،
تصبح قصة "فرعون" و"الكليم" متجددة في كل عهد.
- (٣) الآن تكاد نوبتك تحل أيها الفقر الغيور ،
فهواء الذهب والفضة أكلا روح الفرنجة .
- (٤) إن العشق والنشوة جعلاً ضبط النفس على حرام ،
فإن عقدة البرع لا تتفك بدون موج النسيم .



(٢١) الإسلام

- (١) إن نور الذات ونار الذات بمثابة روح الإسلام ،
وللحياة نار الذات بمثابة النور والحضور .
- (٢) هذا هو تقويم كل شيء ، وهذا هو أصل الظهور ،
مع أن الفطرة جعلت الروح مستورة .

- (٣) لو أن أوربا تستاء من لفظ الإسلام ، فلا بأس ،
فهناك اسم آخر لهذا الدين ، هو "الفقر الغيور" ! .



(٢٢) الحياة الخالدة

- (١) الحياة صَدَف ، والذات بمثابة قطرة (شهر) يوليو ،
وأي شيء الصَدَف ، الذي لم يستطيع أن يبدل القطرة إلى
لؤلؤ. (٣٢)

- (٢) لو أن الذات مستغنية معتمدة على نفسها لا على الغير ،
فمن الممكن ألا يصيبك الموت أيضاً (بسببها) .



(٢٣) الحكم الملكي (٣٣)

- (١) من يعرف بأن لديه (الفقر) آلاف المقامات ،
ذلك الفقر الذي يظهر فيه روح القرآن .
(٢) حينما تصل الذات إلى (قمة) غلبتها ،
فهذا هو المقام الذي يسمى بالملوكية .
(٣) هذا هو المقام ، الذي يختبر فيه قوة المؤمن ،
وبهذا المقام صار "آدم" خليفة الله .
(٤) هذا ليس جبر وقهر ، وإنما عشق ونشوة ،
فإن السيطرة على العالم لا يمكن بالجبر والقهر .
(٥) إنك ابتليت بالعبودية ،
لأنك لم تستطع أن تحافظ (على) الفقر .
(٦) الذي كانت علامة سجوده تلمع مثل القمر ،
لقد اشترى الفرنجة (سلبوا) منك تلك الحمية الإسلامية .
(٧) أنت أصبحت عدواً للقمر والشمس ،
ولم تبق في نجومك تلك اللمة .

(٣٢) يشير إلى أن الذات هي كالأمطار التي تنزل في شهر يوليو ، فتصيب قطرة فم
صدف البحر ، فتصير لؤلؤاً .

(٣٣) نظمها في "منزل رياض" أي منزل "سر راس مسعود" في مملكة "بهوبال" بالهند.
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٢٤) من صوفي

- (١) في عينك دنيا المعجزات ،
وفي عينيّ دنيا الأحداث .
- (٢) ودنيا الخيالات عجيبة ، ولكن ،
دنيا الحياة والممات أعجب .
- (٣) ليس من العجب أن يغيرها نظرك ،
فإن دنيا الإمكانات تدعوك .



(٢٥) المفتون بالفرنجة

(١)

- (١) إن وجودك كله من تجليات الفرنجة ،
فإنك عمارة من بنائها .
- (٢) ولكن هذا الوجود الترابي خالٍ من الذات ،
فإنك فقط كغمدة مذهب بلا سيف !

(٢)

- (١) لا يثبت في نظرك وجود الله ،
لذا لا يثبت وجودك في عينيّ .
- (٢) ما الوجود (لك) ، إنما هو ظهور جوهر الذات فقط ،
ففكر في أمرك فإن جوهرك بلا ظهور



(٢٦) التصوف (٣٤)

- (١) هذه الحكمة الملكوتية ، وهذا العلم اللاهوتي ،
لو لم تكن علاج ألم الحرقه ، فليس بشيء .
- (٢) هذا الذكر في نصف الليل ، وهذه المراقبة ، وهذا السرور ،
(فهذه الأشياء) لو لم تكن محافظة على ذاتك ، فليست
بشيء .
- (٣) هذا العقل الذي يصيد القمر والنجوم ،

(٣٤) نظمها في "منزل رياض" أي منزل سر راس مسعود في مملكة بهوبال بالهند .

- لو لم يشارك في الضوضاء المستترة ،فليس بشيء .
 (٤) لو إن العقل يقول "لا إله إلا الله" ، فما الفائدة ،
 إذا لم يبق القلب والنظر مسلمين ، فليس بشيء .(٣٥)
 (٥) ليس من العجب بأن كلامي له الشيوخ والذيوخ ،
 ولو لم ينتشر (يطلع) نور الصباح فليس بشيء .(٣٦)



(٢٧) الإسلام الهندي

- (١) إن الأمة تحيي فقط بسبب وحدة الفكر ،
 والإلهام الذي يُفنى بسببه الوحدة ، ليس إلا الحاد .
 (٢) إن الإبقاء على الوحدة ، لا يمكن بدون قوة اليد ،
 والعقل الموهوب من الله ، لا يمكن أن يعمل شيئاً .(٣٧)
 (٣) يا رجل الحق تعالى ، لو لم تحصل على تلك القوة ،
 فاذهب إلى الغار واذكر الله فيه .
 (٤) المسكنة والخضوع واليأس الدائم ،
 أوجد الإسلام في ذلك التصوف . (٣٨)
 (٥) الشيخ المصرح له بالسجدة في الهند ،
 فهذا الجاهل يظن بأن الإسلام حرٌّ ! . (٣٩)



-
- (٣٥) هذا البيت من الأبيات الشائعة في باكستان والهند .
 (٣٦) كلامي له الشيوخ في العالم ، غير أنه إذا لم يظهر أثر لهذا الكلام فليس بشيء .
 (٣٧) العقل بدون القوة لا يستطيع أن يحافظ على وحدة الأمة .
 (٣٨) يشير إلى أن التصوف الإسلامي ليس فيه مسكنة ولا خضوع ولا يأس ، بل يدعو إلى القوة والغلبة .
 (٣٩) الشيخ الذي يعتقد بأن الإسلام يكون حرّاً ، حينما يسمح للإنجليز للمسلمين بتأديّة شعائر دينهم ، فهذا ليس بصحيح ، بل أن الإسلام يكون حرّاً ، حينما تقام دولة إسلامية .

(٢٨) غزل

- (١) القلب الميت ، ليس بقلب ، فاجعله حياً من جديد ،
هذا هو علاج المرض القديم للأمة .
- (٢) بحرك هاديء ، فهل هذا هدوء أم سحر ؟ ،
فليس فيه تسامح ولا طوفان ، وساحله غير معمور .
- (٣) أنت لا تعرف حتى الآن قلب السماء ،
وإشارة النجم لا تجعلك مضطرباً .
- (٤) إن نعمتي وقت السحر أَلَقْتُ في مزمارك ،
الشرارة التي كانت مخفية في ترابي السامي .
- (٥) هذه دنيا الأمس والغد ، إنما ينظرها ،
من يتيسر له حدة نظري .



(٢٩) الدنيا

- (١) أنا أيضاً أنظر هذا التغير والتبدل في الدنيا ،
(في) ذلك القمر وهذا النجم ، وذلك الحجر ، وهذا الفص
(الخاتم) .
- (٢) إن عيني ذات البصيرة تصدر الفتوى أيضاً ،
(في) ذلك الجبل ، وهذا النهر ، وتلك السماء ، وهذه
الأرض .
- (٣) ولكني أخفي قول الحقيقة ،
فالشيء الذي أنظره أنت لا تتظره .



(٣٠) الصلاة

- (١) إنهم يأتون في كل زمان بعدما يبطلون المظهر ،
ولو أن "آدم" شيخ ضعيف ، واللات ومناة شباب .^(٤٠)
- (٢) هذه السجدة الواحدة التي تعتقدها ثقيلة عليك ،
إنها تنجي الإنسان من آلاف السجديات (في الآخرة) .

(٤٠) اللات ومناة : أصنام كان يعبدونها العرب في العصر الجاهلي قبل الإسلام .

(٣١) الوحي (٤١)

- (١) إن العقل الضعيف لا تليق له الإمامة ،
فحينما يكون الظن والتخمين مرشداً ، تكون خسارة الحياة .
- (٢) إن فكرك بلا نور ، وجذب عمالك بلا أساس ،
فأصعب مشكلة أن تتير ليل حياتك الحالك .
- (٣) كيف تتحل عقدة العمل القبيح والجميل ،
لو لم تكن الحياة شارحة أسرارها (بنفسها) .



(٣٢) الهزيمة

- (١) لم يبق في الصوفي حرارة المجاهدات ،
وأصبحت خمر "الست" سبباً لعدم عمله . (٤٢)
- (٢) إن فقيه المدينة مجبور على الرهبانية أيضاً ،
فإن معارك الشريعة ، حرب مستمرة .
- (٣) فرار الرجال من جذب الحياة ،
إنما هو الهزيمة ، وليست الهزيمة غير هذا .



(٣٣) العقل والقلب

- (١) العقل يحكم على كل ترابي ونوري ،
وليس هناك شيء خارج عن العقل الموهوب من الله . (٤٣)
- (٢) إن العالم عبد لجلاله الأزلي ،
والقلب هو الوحيد ، الذي يجادل مع العقل كل لحظة .



(٣٤) نشوة العمل

- (١) في طريقة الصوفية ، نشوة الأحوال فقط ،
وفي شريعة الشيخ ، نشوة الكلام فقط .

(٤١) نظمها في منزل رياض ، أي منزل "سر راس مسعود" في مملكة بهوپال ؛
(٤٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ .
(٤٣) أي كل الناس والملائكة .

- (٢) ونواح الشعراء (غير "إقبال") ميت وكئيب وبلا ذوق ،
 وإنهم في نشوة الأفكار ، وليسوا مستيقظين ولا نائمين .
 (٣) ولا يرى لي ذلك الرجل المجاهد ،
 الذي (يجري) في عروقه نشوة العمل (الجهاد) فقط .



(٣٥) القبر

- (١) إن ظلمة المرقد لم تطب له ،
 والصوفي لا يستريح تحت التراب .
 (٢) إن صمت الأفلاك يوجد في القبر ، ولكن ،
 لا توجد سعة الأفلاك ، ولا حريتها .



(٣٦) علامة الدرويش

- (١) هذا الدرويش الرجل الشاب ، يقول للعصر ،
 اذهب أنت أيضاً إلى الجانب الذي يذهب إليه العبد للحق
 تعالى .
 (٢) إن ضوضائي أكثر من قوتك ،
 فمر مجتنباً مكان الدرويش .
 (٣) أنا لا أكون محتاجاً إلى السفينة ، ولا الملاح ،
 فإن كنت نهراً مواجاً ، فاخفض (موجك) .
 (٤) ألم يكسر تكبيرتي (الله أكبر) سحرك ؟ ،
 لو عندك جرأة الفرار ، فارجع .
 (٥) إن الدرويش هو محاسب القمر والشمس والنجوم ،
 وإنه ليس مركباً للأيام ، (بل) إن الدرويش هو الراكب .



(٣٧) الفلسفة

- (١) إن أفكار الشباب ، سواء تكون خفية أم جليلة ،
 لا تختفي عن نظر الدرويش .
 (٢) إنني أعرف أحوالك ، لأنني ،

- (٣) كنت منذ مدة قد مررت بنفس الطريق . (٤٤)
 إن العقلاء لا يشتغلون بَعْدَ الألفاظ ،
 الغوَاص يبحث عن الصدف ، أم اللؤلؤ ؟ ! .
 (٤) إنه يظهر فقط في حلقة أرباب الجنون ،
 ذلك العقل الذي يجد الشعلة من الشرر .
 (٥) المعنى المعقد الذي يصدقه القلب ،
 إنه أكثر قيمة من اللؤلؤ اللامع .
 (٦) إما أنها ميتة ، وإما أنها مقيدة في حالة النزاع ،
 تلك الفلسفة التي لم تكتب بدم القلب .



(٣٨) رجال الله

- (١) العبد الحر هو الذي ضربه يكون غائراً ،
 وليس الذي حربه كلها خداع (مكر) .
 (٢) إنها تسير كتفاً بكتف في فطرة الأحرار منذ الأزل ،
 (ذلك هو) الفقر ، والملوكية ، وصاحب التاج .
 (٣) ووجودهم محرر من طواف الأصنام ،
 أما مؤمنك وكافرك ، فكلهم زُنَّاري ! . (٤٥)



(٣٩) المؤمن والكافر

- (١) بالأمس وعلى ساحل النهر ، قال لي "الخضر" (عليه السلام) ،
 هل تبحث عن (شجر) الترياق لِسْمِ الفرنجة ؟ . (٤٦)
 (٢) عندي حكمة مثل السيف ،
 القاطع والصقيل واللامع والبراق .
 (٣) إن علامة الكافر ، أنه تاه في الآفاق ،

(٤٤) في هذا البيت الحديث على لسان الدرويش .

(٤٥) أي لا يطوفون بالأصنام .

زُنَّاري : الخيط الذي يلفه الهندوسي كما ذكرنا من قبل ، والإشارة هنا إلى
 تأثرهم بالهندوس .

(٤٦) الترياق : شجر يداوي به السُم .

وعلامة المؤمن ، بأنه تاهت الآفاق فيه ! . (٤٧)



(٤٠) المهدي المنتظر

- (١) الجميع في حبس في سجنهم الذي صنعوه ،
سواء كانت ثوابت الشرق ، أو متغيرات الفرنجة .
- (٢) سواء كان رهبان الكنيسة ، أو شيوخ الحرم ،
فليس لديهم جدة الحديث ، ولا جدة العمل .
- (٣) ولأهل السياسة أيضاً تلك التجاعيد والانحناء القديم ،
والشاعر مقيد كذلك في إفلاس التخييل . (٤٨)
- (٤) إن الدنيا في حاجة إلى ذلك "المهدي المنتظر" ،
الذي يسبب نظره زلزال في عالي الأفكار .



(٤١) المؤمن (٤٩)

(في الدنيا)

- (١) لو يكون (المؤمن) في حلقة الأصدقاء ، فهو ناعم كالحرير ،
ولو كانت الحرب بين الحق والباطل ، فالمؤمن كالحديد .
 - (٢) وبين المؤمن والأفلاك ، العداة والجدال ،
إن المؤمن ترابي ، ولكنه محرر من التراب .
 - (٣) إن العصفور والحمام ، لا يعجبان نظره (المؤمن) ،
إن المؤمن هو صياد "جبريل" و"إسرافيل" .
- (في الجنة)

- (١) تقول الملائكة ، إن المؤمن يستهوي القلوب ،
والحُور (العين) تشتكي بأن المؤمن قليل الاختلاط .



(٤٧) من الأبيات الشهيرة .

(٤٨) الشعراء لا يأتون بجديد ، وهم يسرون على نهج واحد

(٤٩) نظمها في القصر الزجاجي في مملكة بهوبال بالهند .

(٤٢) محمد علي الباب (٥٠)

- (١) كانت خطب علماء البابية جميلة ،
وكان يخطأ في قراءة إعراب (كلمة) السماوات .
- (٢) وكان العلماء يبتسمون من خطئه ،
قال ، أنتم لا تعرفون مقامي .
- (٣) إنها الآن محررة بسبب إمامتي ،
إن الآيات القرآنية كانت مقيدة في الإعراب ! .



(٤٣) القدر (٥١)

(الله وإبليس)

إبليس

- (١) يا الله (القاتل) "كن فيكون" ، لم يكن بيني وبين "آدم" عداوة ،
وأأسفاه ، إنه مقيد بالقرب والبُعد ، والتأخير والتعجيل .
- (٢) لم يكن ممكناً أمامك كلمة الاستكبار ،
نعم ، لكن لم يكن في مشيئتك سجودي له .

الله

- (٣) متى انكشف عليك هذا السر ، أقبل الإنكار ، أم بعده؟ (٥٢)

إبليس

- (٤) بعد ، يا من يتجلى الوجود بكلماتك ! .

الله

(بعدما يتجه نحو الملائكة)

- (٥) إن دناءة الفطرة علمته هذه الحُجة ،
يقول ، لم يكن في مشيئتك سجودي له .

(٥٠) مؤسس الحركة "البابية" في إيران ، واسمه "سيد علي محمد" الملقب "بالباب" ،
وله مذهب شيعي .

وهذه المنظومة في أدب الفكاهة .

(٥١) مفهوم هذه المنظومة نقلاً عن "محيي الدين ابن عربي" رحمه الله .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٥٢) هذا في الأصل شطرة ، ولكن هنا تترجم في بيت ، وكذلك قول إبليس القادم .

- (٦) وإنه يسمي حرّيته باسم المَجبور ،
إنه ظالم يسمي شعلته الملتهبة بالدخان ! .



(٤٤) يا روح محمد ﷺ

- (١) تَسْتِ شَمْل الأمة المرحومة ،
فقل إلى أين يذهب مسلمك الآن ؟ ! .
(٢) لم تبقى نذّة الضوضاء في بحر العرب ،
والطوفان الذي يختفي فيّ ، إلى أين يذهب ؟ .
(٣) إنه لا محالة بلا قافلة وراحلة وزاد ،
فإلى أين يذهب الحُدي في هذه الصحراء والجبال؟. (٥٣)
(٤) يا روح "محمد" ، اكشفي هذا السر الآن ،
فحافظ الآيات الإلهية ، إلى أين يذهب ؟ ! .



(٤٥) ثقافة الإسلام

- (١) أنا أخبرك ما هي حياة المسلم ،
إنها نهاية الفكر وكمال الجنون .
(٢) إن زواله سطع مثل الشمس ،
إنه فريد (في زواله غير أنه) ومثل الزمان يتجدد ! .
(٣) وليس لديه نفرة من حياء العصر الحاضر ،
وليس فيه قصة ، ولا سحر العهد القديم .
(٤) وأساسه مبني على الحقائق الأبدية ،
هذه هي الحياة ، وليست طلسم "أفلاطون" ! .
(٥) وعناصره من نوق جمال روح القدس ،
وإنه حُسن طبيعي للعجم ، وحرقة القلب للعرب ! .



(٥٣) الحُدي : الشخص الذي يشد أمام الناقة وقت السفر .

(٤٦) الإمامة

- (١) سألتني عن حقيقة الإمامة ،
فليجعلك الله مثلي صاحب الأسرار .
- (٢) إنه إمام صادق لزمك ،
ذلك الذي يجعلك مستغنيا عن الحاضر والمستقبل .
- (٣) وبعدهما يُريك وجه الصديق في مرآة الموت ،
يجعل الحياة عليك أصعب أيضاً .
- (٤) وإنه يحمسك (يشجعك) بعدما يمنحك إحساس الخسران ،
وإنه يجعلك سيفاً بعدما يحدك في الفقر .
- (٥) إن إمامته فتنة للملة البيضاء ،
ذلك الذي يجعل من المسلمين عبداً للسلطين .



(٤٧) الفقر والرهبانية

- (١) لعل إسلامك شيء آخر ،
فإن في نظرك الفقر والرهبانية شيء واحد .
- (٢) إن الفقر ينفر من راحة الراهب ،
فسفينة الفقير دائماً في الطوفان .
- (٣) إنه (الراهب) يحب ظهور الروح والبدن ،
غير أن نهاية المؤمن في تعرية الذات .^(٤)
- (٤) إن وجوده (المسلم) مقياس لاختبار الكائنات ،
إنه يعرف أن هذا باق ، وذلك فان .
- (٥) أسأله عن الشيء الذي هو أمامه ،
هل هي الدنيا فقط ، أم موج اللون والرائحة ؟ .
- (٦) منذ أن فقد الرجل المسلم هذا الفقر ،
لم تبق حكومة "سلمان" (الفارسي) "وسليمان" (بن داود) .

(٤) الراهب يحب أن يظهر أمام الجميع رهبانيته ، أما المؤمن الفقير ، فلا يفعل هذا ، لأنه إذا فعل أي افتخر بين الناس بإيمانه ، فيكون هذا نوع من الرياء والنفاق.

(٤٨) غزل

- (١) إن سرور العلم والفن متاع لحياتك ،
ومتاع حياتي قلب عديم الصبر .
- (٢) معجزة أهل الفكر ، الفلسفة المعقدة ،
ومعجزة أهل الذكر ، "موسى" و"فرعون" و"الطور".
- (٣) أنا مضطراً سميتك بالمسلم ،
لأن في نفسك لا توجد حدة يوم النشور .
- (٤) إن جيبى ممزق منذ زمن طويل ،
وأنت متنبه حتى الآن ، وليس فيه قصور لجنوني !.
- (٥) لا بد من ضبط الكلام لفيض النظر ،
ولا تقل الكلام الشائع أمام أهل النظر .
- (٦) هؤلاء القوم لا يكونون أذلاء في الدنيا أبداً ،
الذين عشقهم جسور (شجاع) وفقرهم غيور .



(٤٩) التسليم والرضا

- (١) هذه الحكمة المعقدة تظهر في كل الغصون ،
فإن الشجيرات تشعر أيضاً بسعة الفضاء .
- (٢) إنها لا تصبر في ظلمة التراب ،
فالحُبوب في جنون كل لحظة من أجل الإنبات .
- (٣) لا تغلق طريق العمل على متطلبات الفطرة ،
فإن الهدف من التسليم والرضا شيء آخر .
- (٤) لو عندك جرأة على النمو فالفضاء ، ليس بضيق ،
يا أهل الله إن أرض الله واسعة ! .



(٥٠) حكمة التوحيد

- (١) إنه حكمة التوحيد من الممكن أن تبين ،
لو في دماغك المعبد ، فماذا يقال (أي فما العلاج)؟! .
- (٢) ذلك سر الشوق الذي يخفتي في (كلمة) "لا إله إلا الله" ،
لو لم يكن طريق الشيخ النققه (في الدين) ، فماذا يقال ؟! .

- (٣) السرور الذي يوجد في الحرب بين الحق والباطل ،
لو أنك غير عارف بالحرب والضرب ، فماذا يقال ؟! .
- (٤) ما أعظم مشاهدات العبد الحر في الدنيا ،
لو كان نظرك عبداً ، فماذا يقال ؟! .
- (٥) مقام الفقر أرفع من الملوكية ،
لو يكون طريق شخص الفقر ، فماذا يقال ؟! .



(٥١) الإلهام والحرية

- (١) لو كان العبد لبحر ، صاحب إلهام ،
فنظره كسوط للفكر والعمل . (°°)
- (٢) إن أثر نفسه الملتهب كذلك ،
يجعل تراب البستان يختلط بالشرار .
- (٣) إن تأثير الشاهين يظهر في البلبل ،
إلى حد ما تتغير الطيور ، التي تستيقظ (وقت) السحر ! .
- (٤) إن صحبة ذلك الرجل المتنبه بذاته والفاني في الله ،
تعطي الفقراء عظمة "جمشيد" و"برويز" .
- (٥) وليحرسنا الله ، بسبب إلهام المحكوم ،
إنها هجوم للشعوب كمثل "جنكيز" (خان) .



(٥٢) الروح والجسد

- (١) إن العقل اشتغل بهذه العقدة منذ مدة ،
(وهي) أن الروح من أي جوهر ، والتراب الأسود من أي
جوهر .
- (٢) إن مشكلتي هي النشوة والوضوء والسرور والألم والحرقة ،
ومشكلتك (هي هل) الخمر من الكأس ، أم الكأس من
الخمر ؟! .
- (٣) إن ارتباط الحرف والمعنى ، واختلاط الروح والجسد ،

كشرارة تلبس القباء من رمادها ! .



(٥٣) لاهور وكراتشي

- (١) المسلم الغيور ينظر إلى الله ،
وما الموت ، إنما هو سفر عالم المعنى .
- (٢) ولا تطلب دية الشهداء من أهل الكنيسة ،
(فهم) الذين لهم دماء أكثر قيمة وعظمة من الحرم .
- (٣) واأسفاه ، يا أيها الرجل المسلم ، ألا تتذكر ،
آية ﴿ لا تدع مع الله إلهاً آخر ﴾ . (٥٦)



(٥٤) النبوة

- (١) أنا نست بعارف ولا مجدد ولا محدث ولا فقيه ،
وأنا لا أعرف ما مقام النبوة .
- (٢) نعم ، ولكن أنا أنظر إلى العالم الإسلامي ،
فقلب السماء الزرقاء ظاهر عليّ .
- (٣) وإنني رأيت في ليلة حالكة في العصر الحاضر ،
هذه الحقيقة التي هي منورة مثل البدر الكامل .
- (٤) تلك النبوة بمثابة ورقة الحشيش للمسلمين ،
(تلك هي) النبوة التي لا توجد فيها رسالة القوة والعظمة .



(٥٥) آدم

- (١) الذي اسمه "آدم" هو طلسم الوجود والعدم ،
إنه سر الله ، ولا يمكن الحديث عنه . (٥٧)
- (٢) إن الزمن يسافر منذ صبح الأزل ،
ولكن "آدم" لم يصبح قديماً بسبب جريانه (الزمن) .
- (٣) لو لم تقع في مأزق ، فأنا أقول في وضوح ،

(٥٦) آية قرآنية .

(٥٧) لا أستطيع أن أبين هذا السر .

إن وجود الإنسان ليس بالروح ولا بالبدن (فقط) ! .



(٥٦) مكة وجنيف

- (١) قد عمت الصحبة في هذا الزمن بين الشعوب أيضاً ، ولكن وحدة "آدم" (الوحدة الإنسانية) اختفت عن الأنظار .
- (٢) إن هدف حكمة الفرنجة ، التفريق بين المِلل ، أما هدف الإسلام ، فهو وحدة الإنسانية فقط .
- (٣) إن مكة أعطت تراب (أرض) جنيف هذه الرسالة ، بأن هيئة الأمم المتحدة ليست هيئة لوحدة الإنسانية!



(٥٧) يا شيخ الحرم

- (١) يا شيخ الحرم ، اترك رسوم وطريق الخانقاه ، وافهم هدف نواحي (وقت) السحر .
- (٢) وليبقي الله شبابك (تلاميذك) سالمين ! ، فأنت علمتهم درس الخضوع والذل . (٥٨)
- (٣) علمهم طريقة شق الحجر ، إن الغرب علمهم فن صناعة الزجاج .
- (٤) إن عبودية القرنين (الماضيين) حطمت قلوبهم ، فأوجد دواء لقلق أنظارهم . (٥٩)
- (٥) إنني أفشي أسرارك في (وقت) شدة الجنون ، فاعطني الجزاء لجنوني .



(٥٨) يدعوا للشباب المسلم بأن يحفظهم الله سالمين ، بعد أن تعلموا كيفية الخضوع والذل ، الذي لا يرضاه "إقبال" للشباب المسلم .

(٥٩) يشير إلى عصر استعمار الإنجليز للهند ، الذي بدأ من منتصف القرن التاسع عشر .

(٥٨) المهدي

- (١) إن حياة الشعوب متوقفة على أفكارهم ،
هذا الذوق يعلم طائر البستان الأدب .
- (٢) إن مجذوب الفرنجة ، وبأسلوب الفرنجة ،
قد أحىي الوطن بفكر "المهدي" .
- (٣) يا من لا تؤمن بمقدم "المهدي" ،
لا تجعل (منطقة) خُتَن يائسة من غزال المسك. (٦٠)
- (٤) الحي حينما يلبس الكفن يفهم بأنه ميت ،
فهل يمزق كفن الرجل الجاهل ؟.



(٥٩) الرجل المسلم

- (١) إن للمؤمن شأنًا وأنا جديدًا كل لحظة ،
وإنه برهان الله في القول والعمل .
- (٢) القهار والغفار والقدوس والجبروت ،
لا بد أن تكون هذه الصفات الأربعة في المسلم. (٦١)
- (٣) العبد الترابي هو جار "جبريل الأمين" ،
وليس عُشه في "بخاري" ولا في "بدخشان" .
- (٤) هذا السر لا يعرفه أحد ، فإن المؤمن ،
يرى قارئًا ، ولكن في الحقيقة هو (مثل) القرآن .
- (٥) إن إرادته (المؤمن) هي مقياس لأهداف القدرة ،
وإنه ميزان في الدنيا ، وميزان في (يوم) القيامة أيضاً .
- (٦) إنه بمثابة الندى الذي يقر به من كبد الورد الحمراء ،
وإنه طوفان تفرغ منه قلوب الأنهار .
- (٧) وإن ليله ونهاره نغمة أزلية للفطرة ،
وإنه فريد في النغمة مثل سورة الرحمن .

(٦٠) خُتَن : منطقة في التركستان تشتهر بالغزال ، الذي يفوح منه رائحة المسك .
(٦١) يقول إن هذه الصفات لله تعالى في الأصل ، وهي من أسماء الله ، غير أنها
يمكن أن تكون في الإنسان المسلم الحق .

- (٨) في مصنع فكري تصنع النجوم ،
خذ واعرف نجم طالعك (المقدر لك) .



(٦٠) المسلم البنجابي

- (١) إن طبيعته تشغف بكل جديد مبتدع في الدين ،
ولو يقيم في منزل ، يمر منه بسرعة بالغة .
(٢) وإنه لا يشارك في لعبة البحث (العلمي) ،
وحينما تكون لعبة المريد يصيبه الفشل فيها بسرعة بالغة .
(٣) ولينصب أي صياد شبكة التأويل (له) ،
(ولسوف) يهبط بسرعة بالغة من غصن العُش .



(٦١) الحرية

- (١) مَنْ يجترئ على اعتراض المسلم ،
فنغمة أفكار الحرية ممنوحة من الله .
(٢) لو يريد يستطيع أن يحول الكعبة إلى معبد نار فارسي ،
ولو يريد يعمر فيها أصنام الفرنجة .
(٣) وذلك بعد أن يجعل القرآن لعبة للتأويل ،
ولو يريد يستطيع أن يوجد شريعة جديدة بنفسه .
(٤) هناك منظر طريف في مملكة الهند ،
فإن الإسلام محبوس ، والمسلم حُر .



(٦٢) انتشار الإسلام في أوروبا

- (١) قلب هذه الثقافة (الغربية) خالٍ من الدين ،
وعند الفرنجة ، الأخوة قائمة على النسب (وليس الدين) .
(٢) في نظر الإنجليز ليس بالقدر السامي ،
اعتناق الهندوسية من الدين المسيحي .^(٦٢)
(٣) لو يعتنق الإنجليز دين "المصطفي" (الإسلام) ،

^(٦٢) الإشارة إلى أن الإنجليز ليس لديهم اهتمام باعتناق دين بعينه والدفاع عنه .

يصبح المسلم عبداً لهم أيضاً . (٦٢)



(٦٣) لا وإلا

- (١) لا ينمو في فضاء النور ، الغصن ولا الورقة ولا الثمر ، وذلك حين لا تقتدر الحبة ، السفر من التراب المظلم .
- (٢) البداية في أساس الحياة ، "لا" ، والنهاية ، "إلا الله" ، وتصبح رسالة الموت (حتمية) ، حين تتعزل "لا إله" من "إلا الله".
- (٣) تلك روح الأمة (الكافرة) ، التي لم تستطع أن تزيد عن "لا إله" ، فأيقنوا بأن كأس تلك الأمة قد امتلأت . (٦٤)



(٦٤) من أمراء العرب (٦٥)

- (١) هذا العاشق الهندي لديه جراءة الكلام ، غير أنه يخشى سوء الأدب في شأن أمراء العرب! (٦٦)
- (٢) في البداية (أقول) أمة من علّمت هذه الحكمة ، بأن الوصال "المصطفوي" سبب للافتراق من "أبي لهب" .
- (٣) ليس وجودها (الأمة) محدد بالحدود والشغور ، فإن العالم العربي من "محمد" العربي ! .



(٦٥) أحكام الله

- (٤) الخضوع للقدر أم الامتثال للحكام ؟ ! ، أيها الرجل العاقل ، هذه مسألة ليست صعبة .
- (٥) إن القدر يتغير مائة مرة في أن واحد ،

(٦٣) يقول إن الدين أي دين لا يؤثر في طبيعة الإنجليز ، حتى إذا اعتنقوا الإسلام لا يرضون بأقل من أن تكون الشعوب المسلمة وغيرها عبيداً لهم .

(٦٤) الأمة التي لا تؤمن بالله سوف تمحي ولا تبقى .

(٦٥) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال بالهند . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٦٦) يقول إنه يجزأ على الكلام ، ولكن خوفاً من سوء الأدب في شأن أمراء العرب يرتضي الصمت .

- والآن متبعوه في حزن ، وبعد أن في فرح .
(٦) والنباتات والجمادات كلها خاضعة للقدر ،
ولكن المؤمن فقط يتبع أحكام الله .



(٦٦) الموت

- (١) "الغيب" والحضور" يكونان أيضاً في اللحد (القبر) ،
وحيثما يحيى (في القبر) ، يصبح قلبه غير صابر .
(٢) إن (سرور رؤية) القمر والنجم مثل الشرارة للحظة أو لحظتين ،
وسرور خمر الذات يبقى حتى الأبد .
(٣) ولو أن ملك الموت يلمس بدنك ،
لكنه يبتعد عن مركز وجودك (الروح) .



(٦٧) فَمُ بِإِذْنِ اللَّهِ

- (١) لو كانت الدنيا متغيرة ، فَمُ بِإِذْنِ اللَّهِ ،
تلك هي السماء ، وتلك هي الأرض ، فَمُ بِإِذْنِ اللَّهِ .
(٢) الدم الذي جعل نواح "أنا الحق" ملتهباً ،
ذلك الدم يجري في عروقك ، فَمُ بِإِذْنِ اللَّهِ . (٦٧)
(٣) لا تحزن (إذا كان) عقلك متشتتاً ،
هذا سر الفرنجة ، فَمُ بِإِذْنِ اللَّهِ .



(٦٧) الإشارة إلى "الحلاج" وقولته الشهيرة .

ثانياً : التعليم والتربية

(١) الهدف (٦٨)

(سبينوزا)

(١) الرجل العاقل ينظر إلى الحياة ،
وما الحياة ، إنما هي الحضور والسرور والنور والوجود .
(افلاطون)

(٢) الرجل العاقل ينظر إلى الموت ،
وإن الحياة هي ظهور الشرار في ليلة مظلمة .
(إقبال)

(٣) إن الحياة والموت لا يليقان بالالتفات ،
فقط الذات ، والهدف نظر الذات .



(٢) إنسان العصر الحاضر

(١) العشق مستتر والعقل يلدغه مثل الثعبان ،
وإنه (العشق) لم يستطع أن يجعل العقل تابعاً للنظر .

(٢) والباحث عن طريق النجوم ،

لم يستطع أن يسافر في دنيا أفكاره .
(٣) وإنه اشتغل بمعتقدات حكمته كذلك ،

وإلى اليوم لم يستطع أن يميز بين النفع والضرر .
(٤) الذي قيد أشعة الشمس ،

ولم يستطع أن يحول ليل الحياة الحالك (إلى) سحر. (٦٩)



(٦٨) نظمها في " منزل رينس " أي منزل "سر راس مسعود" بمملكة بهوبال بالهند .

(حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٦٩) استخدم أشعة الشمس في كثير من الأشياء ، غير أنه لم يستطيع أن يحول ليل
الحياة إلى وقت السحر .

(٣) شعوب الشرق

- (١) إنهم لا ينظرون إلى الحقائق الظاهرة بدون حجاب ،
 وهم الذين عمت عيونهم بسبب التقليد والاستعمار .
- (٢) كيف تحيي بلاد العرب وإيران ،
 هذه الحضارة الغربية التي على رأس القبر .



(٤) التنبيه

- (١) المنجم الذي ينظر نحو السماء ،
 لا يعرف مقام ذاته .
- (٢) والذي رأى الذات أعلى من الفلك ،
 هو المطلع على مملكة الصبح والمساء .
- (٣) وهو الذي يعرف النظر الحسن والسيئ ،
 وهو الذي يعرف الحلال والحرام من القلب .



(٥) مصلحو الشرق

- (١) أنا في يأس من السقاة السحرة ،
 إنهم قدموا بكأس فارغ في محفل الشرق والغرب .
- (٢) أين البرق الجديد في جيب وذيل هذه السحب ،
 التي أكمأها خالية من البروق القديمة أيضاً .



(٦) الحضارة الغربية

- (١) إن حضارة الفرنجة ، فساد للقلب والنظر ،
 حتى روح هذه الحضارة لم تبق عفيفة .
- (٢) وحينما لم تبق العفة في الروح ، فلا يوجد ،
 قلب طاهر ولا خيال رفيع ، ولا ذوق لطيف .



(٧) الأسرار الظاهرة

- (١) ذلك القوم لا يحتاجون إلى السيف ،
الذين ذات شبابهم مثل الحديد .
- (٢) دنيا القمر والنجوم شيء حقير أمامك ،
(لأنها) ذلك العالم المجبور ، وأنت العالم الحر .
- (٣) ما اضطراب الأمواج ، إنما هي الذوق والطلب فقط ،
والذي يختفي في الصدف ، هو ثروة موهوبة من الله .
- (٤) إن الشاهين لا يسقط أبداً بعدما يتعب من الطيران ،
لو أنت مليء بالنفس ، فلا يخشى عليك السقوط .



(٨) وصية السلطان تيبو

- (١) أنت مسافر طريق الشوق ، فلا ترضى بالوقوف ،
ولو كانت "ليلي" جالسة أيضاً ، فلا ترضى بهذا المحمل .(١٠)
- (٢) يا قناة الماء ، كوني نهراً سريع الموج ،
لو تُعطي الساحل ، فلا تقبل بهذا الساحل .
- (٣) لا تشغل بأصنام معبد الكون ،
يا محرق المحفل ، لا تقبل حدة المحفل .
- (٤) قال لي "جبريل" في صباح الأزل ،
إن القلب الذي هو عبد للعقل ، لا تقبله .
- (٥) إن الباطل يحب شيئين ، والحق لا شريك له ،
فلا تقبل الشرك بين الحق والباطل .



(١٠) هذه الوصية على لسان السلطان "تيبو" في هذه المنظومة . وهو السلطان "فتح علي" الشهير بالسلطان "تيبو" ، خاض العديد من الحروب ضد الاحتلال الإنجليزي ، وانتصر عليهم مرات ، غير أنه استشهد في آخر حروبه معهم . ويقول في هذا البيت : إذا كانت "ليلي" تجلس في المحمل ، فلا ترضى بهذا المحمل الذي فيه ليلي .

(٩) غزل

- (١) أنا لست بعجمي ، ولا هندي ، ولا عراقي ، ولا حجازي ،
فإنني تعلمت من الذات الاستغناء عن العالمين .
- (٢) أنت في نظري عاشق ، وأنا في نظرك عاشق ،
فدينك هو إحصاء النَّفس ، وديني هو إحراق النَّفس .
- (٣) لو أنك تَغَيَّرْتَ فشيء حَسَن ، فإن الشريعة تبدلت ،
غير أن دين الشاهين لا يوافق دين الطائر الصغير . (٧١)
- (٤) أنا ما نظرت ذلك الجنون في غابتك ، ولا في بيتك ،
(الجنون) الذي يعلم العقل طريق ورسوم العلاج .
- (٥) لو تكن الموسيقى منعزلة عن حرقه ولمعة الحياة ،
فإن طريق المزمар يكون سبباً لهلاك الأمة .



(١٠) الصحو

- (١) إن ذات العبد العارف بالله استيقظت ،
وهو بَرّاق وقطّاع مثل السيف .
- (٢) ويظهر علي حدة نظره ،
تلك القوة التي تخفي في كل الذرات .
- (٣) لا علاقة لك بأهل الله ،
فأنت عبد الآفاق ، وهو صاحب الآفاق .
- (٤) لم يظهر فيك البحث عن الساحل حتى الآن ،
وهو أصبح عارفاً بالأعماق ، بسبب طهارة الفطرة .



(١١) تربية الذات

- (١) إنه موقوف على تربية الذات ،
وبذلك تنشأ النار المحرقة في حفنة التراب . (٧٢)
- (٢) هذا هو السر "الكليمي" في كل زمان ،

(٧١) أي غير أن دين الشجاعة لا يناسبه هذا الفعل .

(٧٢) إذا تربت الذات تربية حسنة ، فيمكن لها أن تصنع المعجزات .

(إنه يتمثل في) هواء الصحراء ، "وشعيب" ، ورعاية الغنم.!! (٧٣)



(١٢) حرية الفكر

- (١) إن فسادهم بسبب حرية الأفكار ،
(إنهم هم) الذين ليس لديهم طريقة الفكر والتدبر .
- (٢) لو كان الفكر غير ناضج ، فحرية الأفكار ،
هي طريقة لجعل الإنسان حيواناً .



(١٣) حياة الذات

- (١) لو تستيقظ الذات ، لصار الفقر ملوكية أيضاً ،
إن عظمة الفقير ليست أقل من (عظمة) "سنجر" "وطغرل" .
- (٢) لو كانت الذات مستيقظة ، فهي نهر بلا نهاية ، ويمكنها العبور ،
ولو تحيي الذات فالجبل يكون بمثابة الحرير .
- (٣) التمساح الحي حُر في بحره ،
وللتمساح الميت موج السراب ، بمثابة السلسلة أيضاً ! .



(١٤) الحكومة (٧٤)

- (١) إن المريرين يعجبهم الكلام الحق ، ولكن ،
كلام الدرويش يغضب منه الشيخ .
- (٢) إن متاع العمل يذهب من يد الشعب ،
حينما يبحث في مسألة فلسفة الذات والصفات .
- (٣) مع أن لهذا الدير القديم (الدنيا) ، دستور قديم ،
غير أنه ليس بثبات ، للخمار ، ولا للساق ، ولا للقدح .
- (٤) ولكن تقسيم الخمر حق ، لتلك الأمة ،

(٧٣) الكليم : هو "موسى" عليه السلام .

الإشارة إلى النبي "شعيب" عليه السلام .

(٧٤) نظمها في "منزل رياض" أي بيت "سر راس مسعود" بمملكة بهوبال بالهند .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

التي شبابها يذوق مرارة الحياة ، وكأنه شهد(عسل).



(١٥) المدرسة الهندية

- (١) يا "إقبال" ، لا تذكر هنا علم الذات ،
فإن هذه المقالات (القيمة) لا تليق لها (بأن تلقى في هذه)
المدرسة .
- (٢) من الأفضل أن يكون في نظر (طائر) السمان الضعيف ،
أحوال ومقامات الشاهين مستترة .
- (٣) أن واحد للحر ، بمثابة سنة للمحكوم ،
فأوقات المحكوم إلى حد ما تسير ببطء .
- (٤) وفكر الحر منير بالحقيقة ،
وفكر المحكوم مملوء بالخرافات .
- (٥) والمحكوم عاشق لكرامات الشيوخ ،
ولكن العبد الحر بنفسه كرامة حية .
- (٦) هذه التربية أفضل في حق المحكوم ،
بأن يصبح موسيقياً ، أو مصوراً ، أو فلاحاً! (٧٥)



(١٦) التربية

- (١) الحياة شيء آخر ، والعلم شيء آخر ،
الحياة هي حرقه الكبد ، والعلم هو حرقه الدماغ .
- (٢) في العلم الثروة والقدرة واللذة أيضاً ،
ولكن هناك مشكلة ، وهي أن العلم لا يعطي حقيقة نفسه .
- (٣) العقلاء كثيرون ، وأهل النظر قليلون ،
ما العجب ، فإن كأسك أصبحت خالية ! .
- (٤) أين وسعة القلب في أساليب شيخ المدرسة ؟ ،
كيف يضيء المصباح الكهربائي من الكبريت ؟ .

(٧٥) يتهم من الذين يرتضون الخضوع لمؤثرات من قبل رجال لا ينظرون نظرة
مستقلة ، ويقول لا يليق بهم إلا العمل كموسيقي أو مصور .

(١٧) الحُسْن والقُبْح

- (١) مثل نجوم الفضاء الزرقاء ،
إنها الخيالات ، وهي أيضاً تابعة للطلوع والغروب .
- (٢) دنيا الذات صاحبة العلو والانخفاض أيضاً ،
هنا يقاتل الحُسْن مع القُبْح أيضاً .
- (٣) الذي يظهر بعلو الذات ، جميل ،
والذي ينشأ في الانخفاض ، قبيح وغير محبوب ! .



(١٨) موت الذات

- (١) إن قلوب أهل الغرب بلا نور ، بسبب موت الذات ،
والشرق مبتلى بالجُذام ، بسبب موت الذات .
- (٢) وروح العرب بلا حرقه ولمعة ، بسبب موت الذات ،
وجسد العراق والعجم بلا عروق وعظام (بسبب موت
الذات) .
- (٣) وأهل الهند مكسورو الجناح والريش ، بسبب موت الذات ،
وأصبح القفص حلالاً لهم ، والعُش حراماً ! .
- (٤) وبسبب موت الذات ، اضطر شيخ الحرم ،
لأن يبيع قماش (لباس) الإحرام للمسلم ! .



(١٩) الضيف الكريم

- (١) قلوب أهالي المدرسة مليئة بالأفكار ،
ومن يميز في هذا الزمن بين الحُسْن والقُبْح .
- (٢) في القلب من يبقى خالياً مكانه ،
لعل وارداً كريماً يأتي من مكان ما .



(٢٠) العصر الحاضر

- (١) إلى أين يذهب شخص ، للبحث عن الأفكار الناضجة ،
فهواء هذا الزمن ، يجعل كل شيء غير ناضج .
- (٢) إن المدرسة تحرر العقل ، ولكن ،
تترك الأفكار غير مرتبطة ، وغير منظمة .
- (٣) إن العشق ميت في الفرنجة ، بسبب إحد الفكر ،
والعقل في الشرق عبءٌ ، بسبب عدم الربط في الفكر .



(٢١) طالب العلم

- (١) وليلاقيك الله بطوفان ،
فإن في أمواج بحرك ، لا يوجد اضطراب .
- (٢) لا يمكنك الإحساس بالطمأنينة من الكتاب ،
فإنك قارئ الكتاب ، ولست صاحب الكتاب !



(٢٢) الامتحان

- (١) قال نهر الجبل لقطعة الحجر ،
إن معراجك من الهبوط والسقوط .
- (٢) حالك ، بأنك متعلم ، وتداس بالأقدام ،
وشأني أن النهر يحتاج إليّ .
- (٣) أنت ما اصطدمت في الدنيا بجدار ،
من يعرف بأنك قطعة حجر أم زجاج .



(٢٣) المدرسة

- (١) إن العصر الحاضر (بمثابة) ملك الموت لك ، وهو الذي،
قبض روحك ، بعدما أعطاك فكر رزق العيش .
- (٢) وقلبك يرتعد من جذب الأعداء ،
والحياة كالموت ، حينما تفقد ذوق الخدش .
- (٣) إن التعليم فرقك عن ذلك الجنون ،
الذي كان يقول للعقل : لا تبحث عن الحيل .

- (٤) إن فيض الفطرة منحك عين الشاهين ،
التي جعلتها العبودية كعين الخقّاش .
- (٥) والتي أخفته المدرسة عن عينيك ،
(توجد) تلك الأسرار مكشوفة في خلوة الجبل والصحراء .



(٢٤) الحكيم نيّشه

- (١) هذا الحكيم لم يكن عارفاً بحكمة التوحيد ،
لأبد من النظر لأسرار "لا إله إلا الله" .
- (٢) إن فكره السامي ، سهم لصدر السماء ،
وخياله بمثابة القوس للشمس والقمر .
- (٣) مع أن رهبانيته طاهرة بالفطرة ،
لكنها تشّاق إلى لذة الذنب .



(٢٥) الشيوخ

- (١) لو يكون الهدف تربية حجر كريم (بلدة) "بدخشان" ،
فلا فائدة من شعاع الشمس المائلة إلى الغرب .
- (٢) إن الدنيا مقيدة في عَقْد الروايات ،
ما هي المدرسة ؟ ، وما هو دوران أهالي المدرسة؟! .
- (٣) الذين كانوا يستطيعون أن يكونوا أئمة لزمانهم ،
هم (الآن) ذوو عقول قديمة ، (وصاروا) تابعين لزمانهم ! .



(٢٦) غزل

- (١) الذي يجد علامة المنزل المقصود ،
هو الذي عينه كعين النمر في ليل مظلم .
- (٢) إن العبيد هم الذين يجدون الفرص ،
ولكن لا توجد فرصة في الدنيا للحر .
- (٣) إن لمعة الغرب تعجبك ،

(غير أنه) لابد أن يكون حافظك ، وهو صاحب "ما زاغ". (٧٦)

- (٤) ذلك محفل الطرب ، هو ضيف للحظة أو لحظتين ، وهو الذي تلمع كؤوسه مثل النجوم .
- (٥) إن الكتب قد جعلتك بلا ذوق إلى حد ، أنك ما وجدت أثر رائحة الورد من (ريح) الصبّا .



(٢٧) الدين والتعليم

- (١) أنا أعرف أسلوب شيوخ الحرم ، فلو لم يوجد الإخلاص (في أقوالهم) ، فدعوى القدوة بهم بلا حقيقة .
- (٢) وهذا نظام التعليم لأهل الكنيسة ، إنها مؤامرة ضد الدين والمروءة .
- (٣) في نصيبهم (أن يكونوا) المحكوم والمظلوم ، هؤلاء هم القوم الذين لم ينصفوا ذاتهم .
- (٤) إن الفطرة تعفو عن أفراد (حينما يخطئون) ، ولكنها لا تغفر ذنب الأمة أبداً (حينما تخطئ كلها) .



(٢٨) إلى جاويد إقبال

(١)

- (١) هذا العصر (الحديث) يهاجم الدين ، وعادته كُفر (صُراح) .
- (٢) إنه أفضل من قصر الملك ، (ذلك هو) الباب العالي لأهل الله .
- (٣) ولكن هذا زمن السحر ، فالأساليب كلها ساحرة .
- (٤) إن ينباع الحياة قد جفت ،

- أين بقى خمر البارحة ؟! .
 (٥) إن البستان قد خلى منهم ،
 (هؤلاء) الذين كان نظرهم كالموت (كرباج) .
 (٦) ولكن البيت الذي أنت مصباحه ،
 إن طعمه صوفي .
 (٧) لو يكون في الأصل "لا إله إلا الله" ، فما الخوف ،
 من أن يكون التعليم إفرنجي ؟ .
 (٨) تغرد على غصن الورد ، ولكن ،
 (شَيْد) إبنى العُش في ذاتك .
 (٩) إن الإنسان (هو) البحر الذي ،
 كل قطرة فيه (بمثابة) بحر بلا نهاية .
 (١٠) إذا لم يكن الفلاح مستريح الجسد ،
 فكل حبة (تضاعف إلى) مائة ألف حبة (بجهد) .
 (١١) لا تجلس غافلاً ، ولا تلعب ،
 فهذا وقت تعلم الفن والعمل . (٧٧)



(٢٩) إلى جلود إقبال

(٢)

- (١) لو لم يكن في الصدر قلب ينبض ،
 يبقى في الحياة نقص .
 (٢) إذا كان اليد نكياً ونشيطاً ،
 فالمهارة في الصيد لا تفيد .
 (٣) إن ماء الحياة موجود في هذه الدنيا ، ولكن ،
 له شرط ، وهو أن يكون شاربها ظمئ الحلقوم (بشدة) .
 (٤) إن الغيرة ، هي الطريقة الحقيقية ،
 ومن الغيرة يكتمل الفقر .
 (٥) يا روح أبيك ! ، لا يمكن ،

- أن يكون الشاهين عبداً للطائر الصغير .
- (٦) متاع الكلام (نظم الشعر) ، ليس بالشيء النادر ،
فهناك مئات "الأنوري" وآلاف "الجامي" . (٧٨)
- (٧) ما أستطيعه في الدنيا ،
إلا نواح واحد تحت الشرفة .
- (٨) هناك مقال صادق بسببه ،
أصبحت أنا رفيع المقام في عين الدنيا .
- (٩) هذا دين من الله ، يهبه لمن يشاء ،
(غير أن) السمعة ليست ميراثاً .
- (١٠) ما أجمل (ما نظمه "نظامي") لنور عينه (أي لأبنه) ،
يقول حضرت "نظامي" . (٧٩)
- (١١) المكان الذي يليق برفعتي ،
أن أبوتي لك لا تفيدك ، إذا لم تكن فيك تلك الصفات . (٨٠)



(٣٠) إلى جاويد إقبال

(٣)

- (١) هذا الليل والنهار ينقلان على المؤمن ،
والثروة لعبة القمار ! .
- (٢) لا يوجد العبد المشغول في العمل ،
وبقى فقط طول النفس .
- (٣) لو فيك همة ، فابحث عن ذلك الفقير ،
الفقر الذي أصله حجازي .

(٧٨) "أنوري" و"جامي" : لقبان لاثنتين من شعراء الفارسية المشاهير .

(٧٩) "مولانا أبو محمد يوسف النظامي" ، مصنف كتاب "پانچ گنج" ، وهو شاعر كبير من شعراء التصوف في الفارسية ، وله يد طولى في علوم الظاهر والباطن .

(٨٠) هذا البيت تضمنين بالفارسية ، وهو للشاعر "نظامي" .
أي المكان الرفيع الذي يصل إليه الأب بكفاءته ، لا يصل إليه ابنه ، إلا إذا كان كفواً كابيه .

- (٤) ويظهر في الإنسان ، بسبب ذلك الفقر ،
شأن الله المستغني . (٨١)
- (٥) وإنه موت للعصفور والحمام ،
وإن مقامه (أي الفقر هو) الشاهين .
- (٦) وبه (بالفقر) تضيء عيون العقل ،
وذلك بدون كحل "أبو علي" (ابن سينا) "والرازي" .
- (٧) وإنه يحصل على عظمة "محمود" (الغزنوي) ،
إذا لم تكن في فطرته الإيازية (أي العبودية) . (٨٢)
- (٨) هذا "إسرافيل" دنيك ،
لا يتلذذ بالمزمار .
- (٩) إن نظره مزعج العالم ،
ووراء الستار يساعده القادر المطلق (سبحانه).
- (١٠) من وجد هذا الفقر الغيور ،
فهو رجل غازي ، بلا سيف أو سهام .
- (١١) وثراء المؤمن في هذا ،
فاطلب من الله هذا الفقر .



(٨١) أي بسبب الفقر يصبح الفقير مستغنياً عن كل شيء ، أي يظهر عليه صورة
صفة الله ، وهو الصمد ، أي المستغني .

(٨٢) نسبة إلى "إياز" عبد الملك "محمود الغزنوي" .

ثالثاً : المرأة

(١) الرجل الإفرنجي

- (١) إن الحكماء (العقلاء) قد وضعوا حلولاً آلاف المرات ،
ولكن قضية المرأة هذه ، لم تحل (لم تتزعزع من مكانها).
(٢) في هذا الفساد ، ليس هناك ذنب من قبل المرأة ،
حتى القمر والنجوم يشهدان على عفتها .
(٣) فظهور الفساد في المجتمع الإفرنجي ،
(يعود إلى) أن الرجل (عندهم) أبله ، لا يعرف (منزلة)
المرأة.



(٢) سؤال

- (١) ليسأل أي شخص ، حكيم أوربا ،
فألهند واليونان من متبعيه . (٨٣)
(٢) هل هذا هو سمو المجتمع ؟ ،
فالرجل بلا عمل ، والمرأة خالية الحضن (من الأطفال) !.



(٣) الحجاب

- (١) إن السماء قد بدلت كثيراً من الألوان ،
ولكن يا رب ، لم تزل هذه الدنيا في مكانها الذي كان .
(٢) أنا ما شاهدت الفرق بين الرجل والمرأة (في الغرب) ،
ذلك جالس (في) الخلوة ، وهذه جالسة (في الخلوة). (٨٤)
(٣) إن أولاد (بني) آدم حتى الآن في الحجاب ،
فلم تظهر ذات شخص . (٨٥)

- (٨٣) الإشارة إلى أن الهند واليونان منذ القديم يعدان مركزين للحكماء .
(٨٤) أي في أوربا لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة ، فما يقوم به الرجل تقوم به
المرأة دون مراعاة الفروق الجنسية بينهما ، وهذا يضر بالمرأة ، فهما جالسان
في الخلوة ، ولا أحد منهما يجلس في الخلوة .
(٨٥) الإشارة إلى الذات .

(٤) الخلوة

- (١) إن طمع "الجلوة" قد خذل هذا الزمن ،
فالنظر مضىء ، غير أن مرآة القلب مكذّرة .
- (٢) حينما يتجاوز ذوق النظر حدوده ،
تصبح الأفكار مشتتة ، وأشد اضطراباً .
- (٣) (القطرات) لا توجد في نصيبها حزن الصدف ،
فتلك قطرات (شهر) يوليو ، لا تصير لؤلؤاً أبداً . (٨٦)
- (٤) الذات تعتكف في "الخلوة" ، ولكن ،
"الخلوة" لا توجد في الدير والحرم . (٨٧)



(٥) المرأة

- (١) إن صور (جميع) الكائنات ملونة ، بسبب وجود المرأة،
وقلب الحياة (ينبض) ، بسبب نغمتها . (٨٨)
- (٢) وحفنة ترابها أكثر سمواً من (نجم) الثريا ،
فإن كل شرف وعزة تُر مكنون في المرأة .
- (٣) لم تستطع كتابة (مثل) محاورات "أفلاطون" ، ولكن ،
بسبب شعلتها انطفأت شرارة "أفلاطون" . (٨٩)



(٨٦) الإشارة إلى قطرات أمطار شهر يوليو ، التي تتساقط ، فمن تصادف الصدف
تصير لؤلؤاً ،
وهذا البيت يردده شعراء الأردية كثيراً وكثيراً ، كما استخدمه مولانا جلال
الدين الرومي "في المثنوي" .

(٨٧) أي طالما لا وجود للخلوة في الدير والحرم ، فلا وجود للذات ، لأنها تحب
الاعتكاف في الخلوة .

(٨٨) يقول إن الحياة بدون المرأة ، لا تكون حياة كاملة ، بل ينقصها رونقها .

(٨٩) يقول إن "أفلاطون الحكيم العالمي في شهرته تأثر بالمرأة إلى أبعد حد .

(٦) حرية النساء

- (١) أنا لا أستطيع أن أحل هذه القضية ،
مع أنني أعتقد — في يقين — أن (حرية النساء) سُم ، يقدم
على شاكلة نبات السكر . (٩٠)
- (٢) ما الفائدة ، بأن أكون مُلاماً بعدما أن أقول شيئاً (في هذه
القضية) ،
لأن أولاد الحضارة (الأوربية) غاضبون مني ، من قبل
هذا . (٩١)
- (٣) ولنُفشي بصيرة المرأة هذا السر (بنفسها) ،
(وهو) أن الرجال العقلاء مجبورون ومعضورون .
- (٤) ما هو الشيء الذي أكثر قيمة وجمالاً ،
حرية النساء ، أم العُنق من الزمرد ! .



(٧) حماية المرأة

- (١) إن حقيقة حية مستترة في صدري ،
كيف يفهمها مَنْ في عروقه دماء باردة .
- (٢) ليس الحجاب أو التعليم ، سواء يكونان قديمين أو جديدين ،
بل الرجل وحده ، هو المحافظ (على) أنوثة المرأة .
- (٣) إن الشعب الذي لا يجد هذه الحقيقة الحية ،
فشمس ذلك الشعب تميل بسرعة (نحو الغروب) .



(٩٠) يقول إن قضية المرأة هي في الظاهر بمثابة السُم ، ولكنها في الحقيقة كنبات
السكر .

(٩١) يقول إن المتأثرين بالحضارة الغربية أخذوا من "إقبال" موقفاً في السابق ، والآن
هو لا يرد أن يتحدث كثيراً في هذه القضية ، حتى لا يزداد غضبهم .

(٨) المرأة والتعليم

- (١) إذا كانت الحضارة الغربية (تعني) موت الأمومة ،
فثمرها الموت للإنسان .
- (٢) العلم الذي تصبح المرأة ، بسبب أثره ، ليست امرأة ،
يقول العقلاء : إن ذلك العلم هو الموت (للمرأة) .
- (٣) إذا كانت مدرسة المرأة بعيدة عن الدين (الحنيف) ،
فالعالم والفن موت للعشق والمحبة .



(٩) المرأة

- (١) إن جوهر الرجل ، يظهر بدون منة (من) الغير ،
ولكن ظهور جوهر المرأة في يد غيرها .
- (٢) حكمة الشوق هذه ، سر لحدة غمها (المرأة) ،
فوجودها مشجع على شغف الابتكار .
- (٣) إن أسرار الحياة تتكشف في دوام ، بسبب هذه النار (المرأة
المشجعة) ،
ومعركة الكون حمية ، بسبب هذه النار .
- (٤) إنني أيضاً في حزن دفين على ظلم النساء (في الغرب) ،
ولكن لا يمكن حل عقدة هذه المشكلة المعقدة .



رابعاً : الأدب والفنون الجميلة

(١) الدين والفن

- (١) النغمة ، والشعر ، والسياسة ، والكتاب ، والدين ، والفن ،
إنها كلها مثل حبة الجوهرة في جيبها (في الدين والفن).
- (٢) إن ظهورهما (الدين والفن) في قلب العبد الترابي ،
وعُشهما أرفع من النجوم .
- (٣) لو يحفظا (أي الدين والفن) الذات (فيكون هذا) أصل الحياة ،
ولو لم يستطيعا (الحفاظ على الذات) فوجودهما (مثل)
السحر والقصة .
- (٤) إن الأمم قد فضحت تحت السماء ،
حينما نفر الدين والفن من الذات .



(٢) إبداع

- (١) إن الدنيا الجديدة ، تظهر بالفكر الجديد ،
فالدنيا لا تُبنى من الحجر والطوب .
- (٢) إن عزيمة وهمة الغارقين بالذات ،
أوجدنا من هذه القناة ، بحرا بلا نهاية .
- (٣) هو الذي يغلب على دوران الزمان ،
ذلك الذي يُنشأ عمراً خالداً من كل نفس .
- (٤) بسبب موت الذات في ديار الشرق ،
لم يتولد شخص عارف بسر الخلق .
- (٥) إن رائحة الزمالة تأتي من هواء الصحراء ،
فليس من العجب أن يتولد منهم مرافق لي .



(٣) الجنون

- (١) إن دكان صانع الزجاج كفن نظم الشعر وإلقاء الخطب الدينية ،
من الظلم أن يتجول الجنون ذليلاً في الجبل والصحراء ! .
- (٢) من يعرف بأن هناك كمال آخر أيضاً في الجنون ،

- (٣) حتى يخرج من عزلة الجبل والوادي (ويقدم إلى العمران). (٩٢)
 إن ضوضاء المدرسة تليق أيضاً بالجنون ،
 وليس لازماً له أن يكون في المكان الخرب . (٩٣)



(٤) إلى شعري

- (١) أنا أشكو لظهور لذتك ،
 أنت أصبحت ظاهراً ، فأنكشفت أسرارِي أيضاً .
 (٢) لا تكن بلا ملجأ ، بعدما أطفأت الشرار من الشعلة ،
 بل ابحث عن خلوة في أي صدر محترق .



(٥) مسجد باريس

- (١) كيف ترى عيني كمال الفن ،
 فإن هذا المسجد الأوربي ، بعيد عن الحق .
 (٢) إنه ليس مسجداً ، بل سحرة الفرنجة ،
 أخفوا روح المعبد ، في جسد (هذا) المسجد .
 (٣) هذا المعبد تشييد لهؤلاء الناهبين ،
 الذين خربوا مدينة "لمشق" ، بأيديهم .



(٦) الألب

- (١) الآن ، يا ليت العشق يتبع العقل الموهوب من الله ،
 ولا يفسد الكرامة في حارة المحبوب .
 (٢) ويا ليت روحاً جديدة ، يوجدها في الهيكل القديم ،
 أو يحرر الروح القديمة من التقليد .



٩٢٩٢) أي كمال الجنون لا يظهر إلا إذا كان في العمران بدلاً من الجبال والصحراء .

(٩٣) يقول إن الناس يعتقدون أن الجنون يكون في المكان الخرب بعيداً عن العمران ، وهذا ليس بصحيح ، فمن الممكن أن يكون الجنون مع ضوضاء الناس ، وإذا كان كذلك ، فيظهر كمال آخر .

(٧) النظر (٩٤)

- (١) إن الربيع وقافلة الورود الحمراء الصحراوية ،
والشباب والنشوة والذوق والسرور والرونق ! .
- (٢) وهذه لمعات النجوم في الليلة الحالكة ،
وهذا البحر ، وهذه السماء الزرقاء ! .
- (٣) وسفر عروس القمر في هودج الليل ،
وطلوع الشمس ، وصمت السماء ! .
- (٤) لو يوجد النظر ، فقيمة المشاهدة ليست بشيء ،
فإن الفطرة لا تبيع الجمال والرونق . (٩٥)



(٨) مسجد قوة الإسلام

- (١) الآن ماذا بقي في صدري المظلم ؟ ،
فإن كلمة "لا إله إلا الله" ميتة ، وحزينة ، وبلا شوق إلى
الظهور . (٩٦)
- (٢) إن عين الفطرة ، لا تستطيع أن تعرفني أيضاً ،
فإن مقام "محمود" (الغزنوي) مختلف عن "أياز" (العبد) .
- (٣) (أيها المسجد) لماذا لا يخلج المسلم من شدتك ،
فإن وجوده (المسلم) أصبح كالزجاج ، بسبب العبودية . (٩٧)
- (٤) إن صلاة ذلك المؤمن تليق بشأنك ،
(فهو) الذي في تكبيره معركة الحياة .
- (٥) الآن أين في نَفْسِي تلك الحرارة والرقّة ،
إن صلاتي وابتهالي ، بلا لمعة ولا حرقة .

-
- (٩٤) نظمها في "منزل رياض" أي منزل "سر راس مسعود" ، في مملكة "بهبوال" بالهند .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)
- (٩٥) أي لو وجد النظر ، فالإنسان يفهم معاني كل هذه الأشياء ، والفطرة لا تطلب ثمن رؤية هذه الأشياء .
- (٩٦) يبين أحوال المسلمين على لسانه .
- (٩٧) يبين المسلمون هذا المسجد القوي ، غير أنهم أصبحوا في هذا الزمان مثل الزجاج ، وصار المسجد لهم مثل الحجر ، والزجاج ينكسر بالحجر .

- (٦) لم يبق في صوت أذاني الرفعة ، ولا العظمة ،
فهل أنت (أيها المسجد) ، تحب مثل سجود هذا المسلم ؟ .



(٩) المسرح

- (١) حرم وجودك يضاء من ذاتك ،
وما الحياة ، إنما هي السرور وحرقة وثبات الذات .
(٢) إن مقامها (أي الذات) أرفع من القمر والنجوم ،
ووجودك وصفاتك ، تظهر من نور الذات .
(٣) معاذ الله أن يصبح الحرم لك ، والذات لغيرك ،
فلا تجدد عمل "اللات ومناة" من جديد . (٩٨)
(٤) هذا هو كمال التمثيل ، بأن لا تبقى ،
فلو لم تبق أنت ، فلا بقاء لحرقة الذات ، ولا لنعمة الحياة .



(١٠) شعاع الأمل

(١)

- (١) إن الشمس أرسلت إلى أشعتها هذه الرسالة ،
إن الدنيا شيء عجيب ، أحياناً الصباح (هنا) ، وأحياناً المساء (هنا) .
(٢) إنك منتشرة (أي الأشعة) في سعة الفضاء منذ مدة ،
ولكن ظلمة الأيام تظل في ازدياد .
(٣) لا أشعر بالراحة في تلميع ذرات الرمال ،
ولا أشعر بالراحة في طواف الوردية والزهرة الحمراء مثل (ريح الصبا) .
(٤) ثم املأ في قلبي تجلياتي ،
وغادري البستان ، والغابة ، والصحراء ، والبيت ، والشرفة .



(٩٨) اللات ومناة : أصنام كان يعبدها العرب في العصر الجاهلي .
يستكر من المسلمين أن ينسوا ذاتهم ، ويقفوا حياتهم على المساجد ليس إلا ،
فالدين هو الحياة والأخرة ، والحياة تكون بمعرفة الذات .

(٢)

- (١) تنهض الأشعة من كل جوانب الآفاق ،
ثم تحتضن الشمس (عائدة إليها مرة أخرى) بعد الافتراق .
- (٢) ضوضاء (في الناس) ، فلا يمكن أن يسطع النور في الغرب ،
فإن الإفرنج لباسهم أسود ، بسبب دخان الماكينات .
- (٣) ولو كان الشرق غير محروم من لذة الرؤية ،
لكنه صامت مثل عالم اللاهوت .
- (٤) فأخفينا في صدرك المضيء مرة أخرى ،
أيتها الشمس المشرقة لا تنسنا .



(٣)

- (١) شعاع جريء ، شعاع مضيء مثل عين الحور ،
وكان عديم السكون مثل ماء الزئبق .
- (٢) قال (الشعاع) أعطني فرصة الإضاءة ،
إلى حد أن تشرق كل ذرة في الشرق .
- (٣) وأنا لا أترك فضاء الهند المظلم ،
حتى يقوم الرجال النائمون من النوم .
- (٤) هذا التراب مركز لآمال الشرق ،
وهذا التراب مرثو بدموع "إقبال" .
- (٥) إن عين القمر والنجوم مضيئة من تراب الهند ،
فهذا التراب قطعة خزف ، بمثابة الدُر النادر .
- (٦) من هذا التراب نهض كثير من غوَاصي المعاني (الحكماء) ،
الذين من أجلهم صار كل بحر موج ، ساكناً . (٩٩)
- (٧) والموسيقى التي بسببها تولدت حرارة في القلوب ،
تجعل موسيقى المحفل تنفر من المضراب .
- (٨) إن البرهمي ينام على باب المعبد ،
والمسلم يبكي ، لأجل القدر تحت المحراب . (١٠٠)

- (٩) لا تتعزل عن الشرق ، ولا تحذر الغرب ،
بل الفطرة تشير ، بأن اجعل كل ليلة (وقت) سحراً .



(١١) الأمل (١٠١)

- (١) أنا أقاوم الزمن كثيراً ،
مع أنني لم أكن جندياً ، أو قائداً للجنود ،
(٢) أنا لا أعرف ، أهذا شعر أم شيء آخر ،
إنني منحت الذكر والفكر والجذب والنعمة .
(٣) والذي يظهر في جبين العبد الحق ،
فقلب الوجود مليء بذلك الجلال .
(٤) هذا ليس كفر ، ولكن ليس أقل من الكفر ،
بأن الرجل الحق يشغل بالحاضر والموجود . (١٠٢)
(٥) لا تحزن ، فدوران كثير (للزمن) باقي حتى الآن ،
فإن السماء الزرقاء لا تخلو من نجوم جديدة .



(١٢) شوق النظر

- (١) هذا الكون لا يخفي قلبه ،
فإن لذة الظهور توجد في كل الذرات .
(٢) إن أعمال الدنيا تُرى شيئاً آخر ،
حينما يشارك نظر الشوق ، الرؤية .
(٣) بهذا النظر ، أبناء الشعب المحكوم ،
أصبحوا في الدنيا جديرين بالحكومة (بالحكم) .
(٤) وفي هذا النظر يوجد (أشخاص) نوو قهر وجبر ،
وفي هذا النظر توجد صفة الحب والرونق .
(٥) وفي هذا النظر كل نرة ، وجنوني ،

(١٠٠) البراهمي : الكاهن الهندوسي .

(١٠١) نظمها في " منزل رياض " أي منزل "سر راس مسعود" في مملكة بهوپال
بالهند .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

(١٠٢) يشير إلى الذين ينهمكون في الدنيا غافلين عن كونهم مسلمين .

- يعلمها الطريق ورسوم تجوال الصحاري .
 (٦) لو لم يتيسر لك شوق النظر ،
 فوجودك (بمثابة) فضيحة للقلب والعين .



(١٣) إلى أهل الفن

- (١) الشمس والقمر والمشتري ، نور لبعض اللحظات ،
 وجود ذاتك يتقوى ، بسبب العشق .
 (٢) قلب حرمك منزله عن الأسود والأحمر ،
 والأحمر ، والأبيض ، والأزرق مقيد لك . (١٠٣)
 (٣) غياب ذاتك (بمثابة) معركة للذكر والفكر ،
 وحضور ذاتك (بمثابة) عالم الشعر والنغمة .
 (٤) إذا كانت روحك محررة من ألم العبودية ،
 وقتها تخضع الدنيا وتقر بفنك .
 (٥) ولو كنت عارفاً بكرامتك ،
 فالأنس والجن جنودك ، وأنت قائد الجنود .



(١٤) غزل

- (١) أيها الموج الجريء ، إن البحر لآلى ،
 هدية الساحل ، الشوك والحشائش والتراب . (١٠٤)
 (٢) في شرارتي جوهر البروق ،
 لكن خشب الناي الذي لك ، يبكي .
 (٣) زمنك تأثيرك (أي يتأثر بك) ،
 أيها الجاهل ، إن (الزمن) لا يتأثر بالأفلاك . (١٠٥)
 (٤) وإنني شاهدت الجنون أيضاً ،
 الذي خاط خرقة القدر .

(١٠٣) يقول إن الإنسان منزله عن التقييد والحبس في أشياء وألوان ، بل الأفاق كلها له .

- (١٠٤) اللؤلؤ لا وجود له على الساحل ، وإنما يوجد في البحر .
 (١٠٥) الزمن يتأثر بالإنسان لا بالأفلاك .

- (٥) إنه كامل في فن شرب (الخمِر) ،
الذي نشوته غير مرهونة بإحسان النظر (أي الساقى) .
(٦) إن خمارة الشرق لديها حتى الآن ،
تلك الخمِر ، التي يضيء بها الإدراك .
(٧) إن أهل النظر (العقلاء) يائسون من أوربا ،
لأن باطن تلك الأمم ، غير عفيف .



(١٥) الوجود

- (١) يا من وجودك تحت السماء ، مثل الشرار ،
من يُقهمك ، ما هي مقامات الوجود ؟! .
(٢) لو لا يوجد جوهر تعمير الذات في الفن ،
فيا أسفاه ، على الرسم ونظم الشعر والمزمار والنغمة! (١٠٦)
(٣) المدرسة والخمارة لا تعطيان ، إلا درس الفناء فقط ،
تعلم البقاء كي تبقى ، وهو يبقى أيضاً . (١٠٧)



(١٦) النغمة

- (١) من أين جاءت نشوة الخمِر في نواح المزمار ؟ ،
أصلها (أي النشوة) من عازف المزمار ، لا من خشب
المزمار. (١٠٨)
(٢) ما القلب ، ومن أين (تأتي) نشوته وقوته ؟ ،
ولماذا تقلب نظرة واحدة (للقلب) ، عرش الملك الكبير ؟ .
(٣) لماذا من حياته (أي القلب) حياة الشعوب ؟ ،
ولماذا تتبدل وارداته (أي القلب) في توالي (متتالية) ؟ .
(٤) وبأي سبب في عين صاحب القلب ،
لا تعجبه سلطنة الروم والشام "والري" ؟ . (١٠٩)

(١٠٦) إذا لم تكن الذات في الرسم والشعر والمزمار والنغمة ، فهذا مما يؤسف له .
(١٠٧) هذا البيت بالفارسية .
(١٠٨) إذا كان العازف صادق العرفان ، أخرج نغمة مؤثرة ، فهذا الأثر بسبب
العازف ، وليس بسبب المزمار .

- (٥) في اليوم الذي يفهم فيه المغني إشارة القلب ،
فافهم أنه عبر كل مراحل الفن .



(١٧) النسيم والندى

النسيم

- (١) أنا لم أستطع أن أصل إلى فضاء النجوم ،
كنت أستمّر في خرق ملابس الورد والزهرة الحمراء .
- (٢) إنني أُجبر على ترك الوطن ،
لأن نواح الطرب للبلبل ، أصبح بلا ذوق .
- (٣) إن القدر جعلك (أي الندى) عارفة بالاثنتين ،
فهل تراب البستان أفضل ، أم ستار السماء ؟!

الندى

- (٤) لو لا تجذبك الحشائش والتبن إلى البستان ،
فالبستان أيضاً بيت السر و مثل ستار الأفلاك . (١١٠)



(١٨) أهرام مصر

- (١) في الفضاء الصامت لهذه الصحراء المضيئة القلب ،
لقد عمرت الفطرة أطلال الرمال .
- (٢) الأفلاك تخجل من عظمة الأهرام ،
فأي يد رسمت هذه الصورة للأبدية ! .
- (٣) حرر الفن من عبودية الفطرة ،
الرجال العقلاء هم الصيادون ، أم هم صيد ؟!



(١٠٩) الري : منطقة في إيران .

(١١٠) أبقي أيها النسيم في البستان ، فإن البستان بيت السر أيضاً .

(١٩) بدائع الفن

- (١) فردوس النظر (أي الدنيا) ، هذه هي التعمير لأهل الفن ،
قلب الذات ظاهرة على العين الناضرة .
- (٢) لا توجد الذات ، ولا دوران سحر ومساء الدنيا ،
يا للنجاة من حياة الجدل والعداء .
- (٣) وا أسفاه ، لذلك الكافر المسكين الذي صنمه ،
تلك "اللات ومناة" المحطمة للعهد القديم ! . (١١١)
- (٤) أنت ميت ، وهذا الفن إمام جنازتك ،
الذي نظر الحياة في ظلمة القبر ! .



(٢٠) إقبال

- (١) كان (الحكيم) "سنائي" يقول "لرومي" في الفردوس ،
حتى الآن (ما يزال) في الشرق ، تلك الكأس ونلك
الشراب . (١١٢)
- (٢) ولكن هذه رواية "الحلاج" بأن ،
رجلاً درويشاً واحداً قد أفشى سر "الذات" ! .



(٢١) الفنون الجميلة

- (١) يا أهل النظر ، إن لذة الرؤية شيء جميل ، ولكن ،
الذي لا ينظر حقيقة الشيء ، فليس بالناظر .
- (٢) إن هدف الفن ، هو حرقة الحياة الأبدية ،
فما الفائدة ، لو كان (الفن) للحظة أو لحظتين ، مثل الشرار ؟ .
- (٣) قلب النهر ، الذي لا يتموج ،
يا قطرة (شهر) يوليو ، ما هذا الصدف ، وما هذا
الجوهر ؟ . (١١٣)

(١١١) اللات ومناة : أصنام كان يتقرب بها العرب إلى ربهم في العصر الجاهلي .
(١١٢) سنائي : هو الحكيم "سنائي الغزنوي" الشاعر المعروف ، من أهل القرن
الخامس ، وله كتاب مشهور هو "حديقة الحقيقة" . والرومي : هو "مولانا جلال
الدين الرومي" .

- (٤) سواء يكون نواح الشاعر ، أو نَفْس المُنْغني ،
فلا فائدة من هواء السَّحَر ، الذي يذبل به البستان .
- (٥) الشعوب لا تشتهر في الدنيا بدون معجزة ،
فأي فن يكون ، هذا الذي يخلو من ضرب الكليم ؟ ! .



(٢٢) صبح البستان

الزهرة

- (١) لعلك كنت تفهم ، بأن وطني بعيد ،
يا قاصد الأفلاك ! ، إنه ليس ببعيد .
- الندى
- (٢) ولكن يظهر واضحاً بتحمل الطيران ،
هذه الحكمة ، وهي بأن الأرض ليست ببعيدة عن السماء .

الصباح

- (٣) ضع القدم في صحن البستان ، مثل السَّحَر ،
إلى حد أن لو تأتي جوهرة الندى ، تحت القدم ، فلا تكسر
- (٤) كُن محتضناً للجبال والصحراء ، ولكن ،
لا تترك ذيل السماء من يدك .



(٢٣) الخاقاني (١١٤)

- (١) ذلك مؤلف (كتاب) "تحفة العراقيين" ،
وهو قرّة العين لأرباب النظر . (١١٥)
- (٢) إن إدراكه يمزق الستار ،
والستائر كلها ممزقة قطعاً قطعاً .
- (٣) إن عالم المعاني صامت ،

(١١٣) يقول حينما لا يكون قلب النهر متموجاً ، فليس من فائدة من الصدف
والجوهر ، وقطرة الندى أيضاً . أي عندما يكون الفن في الإنسان ، فلا بد أن
يظهر ، ليفيد ، وإلا لا يفيد ، ولا يفيد الآخرين .

(١١٤) الخاقاني : من شعراء الفرس المشاهير ، توفي عام ٥٩٥ هـ .

(١١٥) مثنوي "تحفة العراقيين" للواقاني .

- ولا يقول (حتى) كلمة "لن تراني" ! . (١١٦)
- (٤) اسأله أي شيء هذه الأرض ،
وأي شيء ضوضاء هنا وهناك .
- (٥) ذلك العارف بعالم الجزاء ،
قال في كلام واحد مائة كلام .
- (٦) إنه استطاع أن يذهب برائحة هذا العالم ،
إنه يبقى "كابليس" ، "وأبو البشر" مات . (١١٧)



(٢٤) الرومي

- (١) عينك المفتوحة نصفها ، تخطئ حتى الآن في الرؤيا ،
فإن وجودك ، سر لك حتى الآن .
- (٢) إن خلوصك لم يعرف الأسلوب ، حتى الآن ،
فإن صلاتك تخلو من القيام ، حتى الآن .
- (٣) موسيقى ذاتك ، مكسورة الأوتار ، حتى الآن ،
فأنت حتى الآن ، غير مهتم بنغمة "الرومي" .



(٢٥) التجديد

- (١) لو تضيء تنظر الزمن بعينيك ،
فالسما تبتور بنور سحرك .
- (٢) والشمس تكتسب الضياء من شرارتك ،
ويظهر قدرك من جبين القمر .
- (٣) ويتموج النهر من موج جوهرك ،
والفطرة تخجل من إعجاز فك .
- (٤) أنت تفتقر إلى أفكار وخيالات الآخرين ! ،
هل تستطيع أن تصل إلى ذاتك أيضاً ؟ .



(١١٦) الإشارة إلى الآية القرآنية الكريمة : ﴿لن تراني﴾ .
(١١٧) هذا البيت تضمنين بالفارسية ، وهو "للخاقاني" .

(٢٦) الميرزا بيدل

- (١) هل هي حقيقة أم وهم ، لعيني ناظرة الخطأ ،
كل من هذه الأرض ، وهذه الصحراء ، وهذا الجبل ، وهذه
السماء الزرقاء .
- (٢) شخص يقول : ليس بشيء ، وشخص يقول : نعم لها وجود ،
ما الحقيقة ، دنياك لها وجود أم لا ؟ ! .
- (٣) ولكن ما أحسن "الميرزا بيدل" ، حينما فك هذه العقدة ،
والذي انفتاحه كان صعباً ، على أهل الحكمة (من قبل) .
- (٤) لو توجد السعة في القلب ، فهذا البستان بلا علامة ،
فلون الخمر جلست بالخارج ، بعدما ضاقت الزجاجة . (١١٨)



(٢٧) الجلال والجمال

- (١) إن قوة "الحيدري" كافية لي (تكفيني) ،
وفي نصيبك سرعة إدراك "أفلاطون" . (١١٩)
- (٢) في نظري هذا الجمال والزينة ،
فالأفلاك تسجد أمام القوة .
- (٣) لولا الجلال ، فالحسن والجمال يكون بلا أثر ،
والنفس تكون بلا فائدة ، إذا لم تكن النعمة محرقة .
- (٤) إنني لا أقبل تلك النار للعقاب ،
التي لا تكون شعلتها ملتهبة وجريئة ! .



(٢٨) المصوّر

- (١) عم هنا خيال الأجل (أي الموت) إلى حد ما ،
إن الهندي والعجمي أيضاً ، مقلد للإفرنجي ! .
- (٢) أنا أحزن على هذا ، بأن "البهزاديين" لهذا الزمان ،

(١١٨) هذا البيت تضمين بالفارسية ، وهو "للمرزا بيدل" .

(١١٩) الحيدر : هو "الإمام علي بن أبي طالب" عليه السلام ، والإشارة هنا إلى قوته
وشجاعته .

قد فقدوا السرور الأزلي للمشرق أيضاً . (١٢٠)

(٣) أيها الرجل العاقل ، إن كمالك معروف ،

وأنت تعرف الفن القديم والجديد أيضاً .

(٤) إنك شاهدت أيضاً ، ورأيت الفطرة أيضاً ،

فأرنا ذاتك في مرآة الفطرة أيضاً ! .



(٢٩) الموسيقى الحلال

(١) إن القلب يفتح بسبب ارتفاع وانخفاض موسيقى المغني ،

وما انفتاح القلب ، إذا لم يكن القلب حياً وخالداً ! .

(٢) إن ذلك النواح لم يزل موجوداً حتى الآن في صدر الأفلاك ،

الذي وبشدة حدته تأفل النجوم . (١٢١)

(٣) والذي بتأثيره (أي بأثر ذلك النواح) يكون الإنسان بلا غم ولا

خوف ،

ويظهر من "الأيازي" منزلة "محمود" (الغزنوي) . (١٢٢)

(٤) ولا تبقى مقام الحيرة هذه ، للقمر والنجوم ،

أنت تبقى ونغمتك ، (وهي) "لا إله إلا الله" موجودة .

(٥) الذي يظنه فقهاء الذات حلالاً ،

تلك الموسيقى التي تنتظر حتى الآن شخصاً مطرباً (عارفاً ومعلماً

للذات) . (١٢٣)



(٣٠) الموسيقى الحرام

(١) لا يوجد في نكري (الله) حرقة وموسيقى الصوفية ،

وليس فكري مقياساً للثواب والعذاب .

(٢) وليشأ الله ، بأن يؤيدني ،

(١٢٠) بهزاد : مصور إيراني شهير .

(١٢١) أفل النجم : غاب .

(١٢٢) أيازي : غلام السلطان "محمود الغزنوي" ، والإشارة هنا إلى العبودية .

(١٢٣) يقول إن الموسيقى الحلال إلى اليوم ، لا توجد . تلك الموسيقى الحلال ، التي

تجعل من الذات بمارفة بحقائق الوجود وشريعة الإسلام .

- (٣) فقيه المدينة (أي المفتي) ، فإنه واقف على الكتاب والسنة. (١٢٤)
إذا اختفت رسالة الموت ، في النواح (الموسيقى) ،
فمن وجهة نظري ، الموسيقى والرباب والمزمار ، حرام
(حرام). (١٢٥)



(٣١) النافورة

- (١) هذا جريان النهر ، وهذا حضن التراب ،
فهذا المشهد غير جميل في عيني .
(٢) أيها الشاب العزيز ، لا تنظر إلى تلك الناحية ، بل انظر إلى هنا،
إن النافورة قد ارتفعت بقوة القلب .



(٣٢) الشاعر

- (١) إن الناي يحتاج إلى نفس ، في حقل ناي الشرق ،
أيها الشاعر ، أليس في صدرك نفس .
(٢) الذي جعل من ذاته لينة بأثر من العبودية ،
فلحن العجمي في حق ذلك القوم ، ليس بجيد .
(٣) سواء يكون القدح من الزجاج ، أو من الصين ،
غير أنه لابد أن تكون نشوة خمرك ، بالسيف في القوة (الشدة) .
(٤) لا توجد أي دنيا تحت السماء ،
تلك التي يوجد فيها عرش "جمشيد" ، والملك العظيم (في قوته) .
(٥) في كل لحظة يوجد (جبل) الطور الجديد ، وتجليات البرق
الجديدة ،
وليجعل الله مرحلة الشوق غير تامة ! .



- (١٢٤) يقول "إقبال" إنني أحرم الموسيقى ، وأمل أن يؤيدني المفتي ، لأنه واقف مطلع
على الكتاب والسنة .
(١٢٥) هنا يعلن "إقبال" رأيه في صراحة ، إنه يحرم الموسيقى ، إلا إذا كانت مذكرة
بالموت والحياة الآخرة .

(٣٣) شعر العجم

- (١) مع أن شعر العجم مطرب ، ويستهوِي القلب ،
ولكن سيف الذات ، غير حاد من هذا الشعر .
- (٢) ولو يكتتب البستان من تغريده ،
فمن الأفضل أن يصمت الطائر المستيقظ (في وقت) السحر .
- (٣) ذلك الضرب ، ولو كان يكسر الجبل أيضاً (من قوته) ، فماذا (ما
الفائدة) ،
- (٤) يا "إقبال" ، هذا زمن نحت الأحجار ،
واحذر ، الذي يُريك المرأة .



(٣٤) فئاتو الهند

- (١) إن خيالهم (بمثابة) جنازة العشق والنشوة ،
وفي أفكارهم المظلمة ، مزار الشعوب .
- (٢) وفي معابد أصنامهم ، صورة الموت ،
فمن أولئك البراهمة ، منعزل من الحياة . (١٢٦)
- (٣) وإنهم يخفون المقامات العالية ، من (أمام) عين الإنسان ،
وإنهم ينومون الروح ، ويوقظون البدن .
- (٤) الشاعر ، والمصور ، والقصاص للهند ،
واأسفاه ، إن حكومة المرأة تحكم أعصاب (هؤلاء)
المساكين. (١٢٧)



(٣٥) الرجل العظيم

- (١) إن بُغضه عميق أيضاً ، وإن حُبّه عميق أيضاً ،
وغضبه أيضاً بمثابة الشفقة على عباد الله .
- (٢) وإنه يُربى في ظلمة التقليد ،
ولكن طبيعته ، تسعى إلى الابتكار .

(١٢٦) يقول إن في معابد أصنامهم نقوشاً بديعة ، غير أن الحياة لا توجد فيها .
وينتقد هذا منهم ، ويقول ما فائدة النحت على الحجر ، وهو عديم الحياة ؟ .
(١٢٧) يشير إلى شغف الهندوس بالمرأة ، إلى حد أن أصبحت تحكمهم .

- (٣) وتيسرت له الخلوة ، في محفل الجلوة ،
ومثل شمع المحفل بعيد عن الجميع ، (غير أنه) رفيق للجميع .
- (٤) وإنه في لمعة الفكر ، مثل شمس الصباح ،
وفي الكلام ساذج وحر ، (غير أنه) دقيق المعاني .
- (٥) وأسلوب نظره مميز عن زمنه ،
وشيوخ الطرق لا يقفون على أحواله .



(٣٦) العالم الجديد

- (١) لا يخنفي قلب القدر عن القلب الحي ،
فهو (أي القلب الحي) يرى في الحلم ، صورة العالم الجديد .
- (٢) وحينما يوقظه صوت الأذان ،
فإنه يعمر ذلك العالم ، الذي رآه في المنام .
- (٣) وكف ترابه جسم ، لذلك العالم الجديد ،
وتكبيره روح ، لهذا العالم الجديد .



(٣٧) إيجاد المعاني

- (١) من المسلم به ، أن إيجاد المعاني هبة من الله ،
لكن الرجل العاقل لا يتحرر من الجهد . (١٢٨)
- (٢) وإنه يعمر من حدة دم المعمار ،
سواء تكون خمارة "حافظ" ، أو معبد "بهزاد" . (١٢٩)
- (٣) لا يظهر أي جوهر بدون جهد متواصل ،
فبيت "فرهاد" منير بشرار الفأس . (١٣٠)



(١٢٨) على الرجل العاقل السعي والاجتهاد ، من أجل الوصول إلى إيجاد المعاني الجديدة ، وإن كانت المقدرة على إيجاد هبة من الله .

(١٢٩) حافظ : هو "حافظ الشيرازي" ، وبهزاد : هو المصور الإيراني الشهير .
والإشارة إلى أن شهرة "حافظ" و"بهزاد" حصلا عليها بسبب جهودهما المتواصلة .

(١٣٠) فرهاد : هو حافر الجبل ، من مشاهير البنائين الفرس .

(٣٨) الموسيقى

- (١) نغمة الموسيقى تلك ، دليل على برودة دم القلب ،
التي لا تضيء وجهك بعد سماعها .
- (٢) إنه يجعل النواح مسموماً من موج النفس ،
ذلك العازف ، الذي قلبه غير طاهر . (١٣١)
- (٣) إنني تجولت في بساتين الشرق والغرب ،
فلم أجد في أي بستان مجنوناً ، يخرق جيبه مثل الورد الحمراء .



(٣٩) ذوق النظر

- (١) ذلك الصيني ، الذي حُكم عليه بالإعدام ، كانت ذاته رفيعة ،
حينما قال هذا المسكين للجلاد ، وقت التعزير .
- (٢) قف قليلاً ، فإن هذا المنظر (المشهد) جذاب للقلب جداً ،
كي أنظر قليلاً (إلي) ، لمعة السيف ! . (١٣٢)



(٤٠) الشعر

- (١) أنا لا أقف على أسرار الشعر ، ولكن ،
هذه الحكمة ، شرحها تاريخ الأمم .
- (٢) بأن ذلك الشعر رسالة الحياة الأبدية ،
أو نغمة "جبريل" ، أو صور "إسرافيل" ! .



(٤١) الرقص والموسيقى

- (١) إن روح "جبريل" مضيئة ، وكذلك الشيطان بسبب الشعر ،
وحرقة وسرور المحفل ، بسبب الرقص والموسيقى .

(١٣١) أي العازف الذي قلبه غير طاهر ، كأنه ينفخ السُم بموسيقاه ، فمن يسمعه
يكون مسموماً .

(١٣٢) يقول إن هذا الصيني لفت انتباهه لمعة السيف البراقة ، وكان صاحب ذوق
رفيع ، فطلب من الجلاد ، أن يمهله فرصة ، كي يرى هذه اللمعة . وفي هذا
ما فيه من أن صاحب الذوق الرفيع يعجب بالجمال ، حتى وإن كان هذا الجمال
سيقتله .

- (٢) هكذا يكشف حكيم صيني أسرار الفن ،
إن الشعر كأنه روح الموسيقى والرقص جسدها ! . (١٣٣)



(٤٢) التحمل

- (١) طريق أهل الدنيا ، شكوى للعصر ،
ليس من شأن الدرويش ، أن يتأوه بعدما يُجرح .
(٢) هذه الحكمة علمني إياها شيخ في الخلوة ،
تحمل النواح بطولة (شجاعة) ، والنواح مكر وجُبْن ! .



(٤٣) الرقص

- (١) اترك للأوربيين حركات رقص الجسم ،
ففي رقص الروح ضرب "كليم" الله ! .
(٢) فجزاء ذلك الرقص للجسم العطش للحلق والفم ،
وجزاء هذا الرقص (للروح) الفقر والملوكية ! .



خامساً : سياسات الشرق والغرب

(١) الاشتراكية

- (١) إنني أعلم من طريق الشعوب ،
بأن شدة جولان روسيا ، ليس بلا فائدة .
- (٢) إن الفكر أجبر ، على تجديد الفكر ،
والزمن ينفر من الطرق القديمة .
- (٣) وطمع الإنسان ، الذي أبقاه مختفياً ،
فتكاد تلك الأسرار ، أن تتكشف بالتدريج .
- (٤) أيها الرجل المسلم ، كن غارقاً في القرآن ،
وليمنحك الله التجديد في العمل .
- (٥) الشيء الذي يختفي في آية "قل العفو" ،
لعل تلك الحقيقة تظهر في هذا العصر ! .



(٢) صوت كارل ماركس

- (١) هذه لعبة العلم والحكمة ، وهذا معرض البحث والتكرار (أي المناظرة) ،
إن الدنيا لا ترضى بعرض (بإظهار) الأفكار القديمة .
- (٢) يا حكيم الحياة ، ماذا في كتابك ، أخيراً ؟ ،
(يوجد) عرض الخطوط المعوجة ، وعرض المتناقضات .
- (٣) في معابد وكنائس ومدارس الغرب ،
عرض العقل الماكر يخفي طمع السفك (للدماء) . (١٣٤)



(٣) الثورة

- (١) لا يوجد في آسيا ولا في أوربا ، حرقاً ونغمة الحياة ،
هذه (آسيا) موت الذات ، وتلك (أوربا) موت القلب .
- (٢) لقد نشأت في القلوب حمية الثورة ،

(١٣٤) يقول إن العرب يخفون بمكرهم ، رغبتهم في سفك الدماء .

لعل موت العالم القديم ، قد اقترب ! .



(٤) التملق

- (١) أنا لست بالواقف على أمور الدنيا ، ولكن ،
أي سر يختفي من أرباب النظر .
- (٢) تملق أنت أيضاً إلى وزراء الحكومة ،
لأن الدستور جديد ، وهذه بداية عصر جديد .
- (٣) لا يعرف هل هذا تملق أم الحقيقة ،
لو يسمى شخص ، البومة بشاهين الليل ! .



(٥) المناصب

- (١) لقد صار العبد المؤمن مسحوراً بالإفرنج ،
وعين الدرويش تدمع ، بسبب هذا .
- (٢) يارب ، خيراً لمناصبك السامية ،
أنت (أيها الإنسان) ، أهلك الذات لأجلها (المناصب) .
- (٣) ولكن هذا الكلام لا يستطيع أن يختفي ، بسبب إخفاء أحد ،
(لأنه تجلى) لكل طبيعة ذكية فهمته .
- (٤) إنهم لا يستطيعون أن يجعلوا العبيد شركاء في الحكم ،
بل إنهم يشترون (منهم) فقط جوهرهم الإدراكي .



(٦) أوربا واليهود

- (١) هذا العيش الرغد ، وهذه الحكومة ، وهذه التجارة ،
(ولكن) القلب في صدر مظلّم محروم (من) العزاء (الطمأنينة) .
- (٢) إن الفرنجة مظلّمون (في ظلام) بسبب دخان الماكينات ،
وهذا الوادي الأيمن (أي أوربا) لا يليق بالتجليات . (١٣٥)
- (٣) هذه الحضارة (الغربية) في حالة النزاع ،
لعل اليهود سوف يسيطرون على الكنيسة .

(٧) نفسيات العبودية

- (١) يوجد الشعراء والعلماء والحكماء أيضاً ،
فزمن العبودية للشعوب لا يخلو .
- (٢) ولكن هدف هؤلاء عباد الله واحد ،
ولو كان كل واحد فريد في شرح المعاني .
- (٣) من الأفضل أن يُعلم الأسود (أسلوب) جريان الغزال ،
لكي لا تبقى قصة الأسودية (الشجاعة) في الأسد .
- (٤) إنهم يجعلون العبيد راضين بالعبودية ،
ويجعلون تأويل المسائل حيلة (هدفهم) .



(٨) بلجيكا الروسية

- (١) إن طريقة قضاء الله ، عجيبة وغريبة ،
لا يعرف ما هو الشيء (الموجود) في قلب الدنيا .
- (٢) إنهم مأمورون بتحطيم الصليب ،
وهم الذين كانوا يعتقدون ، أن المحافظة على الصليب ، نجاة
لهم. (١٣٦)
- (٣) هذا الإلهام ، قد نزل على دهرية روسيا ،
فإنهم قد حطموا (أصنام) "اللات ومناة" للكنيسة . (١٣٧)



(٩) اليوم والغد

- (١) لا يحق للغد ، الغم والفرح ،
لأن يومه ليس مضيئاً ، ولا محرقاً للكبد . (١٣٨)
- (٢) ذلك الشعب لا يليق به ضوضاء الغد ،
ذلك الشعب ، الذي ليس في قديم (ضوضاء) اليوم .



-
- (١٣٦) الإشارة إلى أن الروس استولوا على "بلجيكا" ، وأهل بلجيكا من النصاري ،
الذين يعتقدون أن حفظ الصليب سوف ينجيهم .
(١٣٧) يشير إلى الدهرية .
(١٣٨) من لا يجتهد غداً لا يجد الفرح والجزاء الحسن .

(١٠) الشرق

- (١) إن نحر قميص الوردية الحمراء قد خُرق ، بسبب نواحي ،
ونسيم الصباح يبحث حتى الآن عن بستان .
- (٢) إنها لا تظهر ، لا في "مصطفى" (أتاتورك) ، ولا في "رضا شاه"
(إيران) ،
- (٣) فإن روح الشرق ما تزال حتى الآن في بحث عن الجسد .
إن ذاتي تستحق العقاب أيضاً ، ولكن ،
الزمن يبحث عن الصليب والحبلى حتى الآن .



(١١) سياسة الفرنجة

- (١) يا رب ، إن عدوتك ، هي سياسة الفرنجة ،
ولكن عبادها فقط (هم من) الأمراء والرؤساء .
- (٢) إنك خلقت إبليس (الشيطان) من النار ،
ولكنها (السياسة) جعلت مائتي ألف إبليس من التراب ! .



(١٢) القيادة

- (١) في الحقيقة إن العصر الحاضر هو ذلك العصر القديم ،
فالإمام إما (من) أهل السجادة ، أو إما (من) أهل السياسة . (١٣٩)
- (٢) لا يوجد فيه كرامة الشيخ ، ولا قوة الأمير ،
إن العوام قد اعتادوا العبودية منذ مئات القرون .
- (٣) لا تبقى أي مشكلة في القيادة ،
حينما يشب العبيد في عادة العبودية .



(١٣) إلى العبيد

- (١) إن حكمة الشرق والغرب علمتني ،
نكتة التي هي بمثابة الإكسير للعبيد .
- (٢) سواء يكون الدين ، أو الفلسفة ، أو الفقر ، أو الملوكية ،

(٣) (كلها) تعمر على أساس من العقائد الرصينة .
 إن كلام ذلك الشعب ، بلا حرقه (أي بلا أثر) ، وخسارة ، وسيء العمل .

(ذلك الشعب) الذين خلت قلوبهم من العقائد الرصينة .



(١٤) إلى أهل مصر

- (١) أبو الهول نفسه علمني هذه النكتة ،
 ذلك أبو الهول ، صاحب الأسرار القديمة .
- (٢) الذي تتبدل به أقدار الأمم فجأة ،
 تلك هي القوة ، التي لا يساويها العقل الحكيم . (١٤٠)
- (٣) في كل عصر تتنوع طبيعتها (أي القوة) ،
 فأحياناً هي سيف "محمد" ﷺ ، وأحياناً تكون عصا الكليم!.. (١٤١)



(١٥) الحبشة (١٤٢)

نظمها في (١٨ أغسطس ١٩٣٥)

- (١) لا تعرف نسور أوربا حتى الآن ،
 بأن جثمان الحبشة ما زال حتى الآن مسموماً .
 فهذه الجثة القديمة تكاد تتحلل ! .
- (٢) كمال الحضارة ، هي زوال الشرف (الكرامة) ،
 والنهب صار (بمثابة) رزق الشعوب في الدنيا .
 وكل ذئب يبحث عن شاة صغيرة ! .
- (٣) وا أسفاه على مرآة الكنيسة ،
 لقد جعلتها روما إرباً إرباً في السوق .
 يا قسيس الكنيسة ، هذه الحقيقة مرة ! .

(١٤٠) بالقوة تتغير أحوال الأمم أكثر مما تتغير ، بواسطة عقول الحكماء .

(١٤١) القوة تظهر مختلفة عن العصر ، الذي يسبقها .
 و"إقبال" هنا يدعو أهل مصر إلى الاعتماد على القوة أكثر من الاعتماد على العقل .

(١٤٢) نظمها في الفن المعروف بالمثلث .

(١٦) رسالة إبليس إلى أبنائه السياسيين (١٤٣)

- (١) بعدما تجعلوا البراهمة في عقدة السياسة ،
أخرجوا الهندوس من المعبد القديم .
- (٢) ذلك الفقير ، الذي لا يخاف من الموت ،
أخرجوا روح "محمد" (ﷺ) من بدنه .
- (٣) بعدما تنتشروا في العرب ، أفكار الفرنجة ،
أخرجوا الإسلام من (أرض) الحجاز واليمن .
- (٤) وهذا هو علاج حمية الأفغان الدينية ،
أخرجوا الشيخ من جبلها وميدانها .
- (٥) وانهبوا التقاليد من أهل الحرم ،
وأخرجوا الغزال من مرعى (منطقة) ختن .
- (٦) ونار الورد الحمراء ، تشتد (اشتعالاً) من نفس "إقبال" ،
أخرجوا من البستان (الدنيا) مثل هذا منشد الغزل .



(١٧) وحدة أمم الشرق (١٤٤)

- (١) إن الماء مسخر أيضاً ، والهواء مسخر أيضاً ،
ماذا يحدث لو تبدل نظر السماء القديمة .
- (٢) الحلم الذي رآه ملوكية الفرنجة ،
فمن الممكن أن يتغير تفسير ذلك الحلم . (١٤٥)
- (٣) لو كانت "طهران" ، بمثابة "جنيف" في عالم الشرق ،
فلعل الكرة الأرضية تتبدل .



(١٤٣) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال .
 (١٤٤) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال .
 (١٤٥) الغرب لا يريدون وحدة الشرق ، وهو يقول إن الوحدة بين أمم الشرق يمكن أن تقام .

(١٨) المَلِكُ الخالد

- (١) إن الفطرة جعلتني غواصاً أيضاً ،
ولكنني أجتنب الحذر من أعماق السياسة .
- (٢) إن الفطرة لا ترضى بالملوكية الخالدة ،
على كل صورة فهذه الشعوذة جذابة . (١٤٦)
- (٣) لم يزل يُحيي حفر "فرهاد" للجبل ،
ولكن مُلك "برويز" لم يبق في الدنيا .



(١٩) الجمهورية

- (١) لقد أفشى هذا السر ، رجل إفرنجي ،
على كل حال ، فإن العاقل لا يفشيهِ .
- (٢) إن الجمهورية ، أسلوب الحكومة فيها ،
يُعد العباد (بالأصوات) ، ولا يوزنون (بالعقل) ! .



(٢٠) أوروبا وسوريا

- (١) لقد منحت أرض سوريا للفرنجة ،
عفة النبي ، والمواساة ، وقلة الإزعاج .
- (٢) فجاء الجزاء من الفرنجة ، لسوريا ،
(وهو) الخمر ، والقمار ، والدعارة ! .



(٢١) موسوليني (١٤٧)

(من أعدائه الشرقيين والغربيين)

- (١) ما أعجب ظلم "موسوليني" في الزمان ! ،
بأن مزاج معصومي أوروبا ، فسد بلا سبب . (١٤٨)
- (٢) حينما أغربل ، لماذا يحزن الغُربال ؟ ،
كلنا أسلحة الحضارة ، أنت غربال ، وأنا مصفاة .

(١٤٦) لا ترضى الفطرة بحكم واحد يخلد .

(١٤٧) نظمها في قصر الزجاج بيهوبال ، في ٢٢ من أغسطس عام ١٩٣٥ .

(١٤٨) يتحكم بأهل أوروبا ، ويقول عنهم أنهم معصومون .

- (٣) أنت ترفض جنون مُلكيتي ،
فهل تهشم زجاج الشعوب الضعيفة ؟ .
- (٤) عجائب هذه الشعوذة لملوكية مَنْ ؟ ،
الملك باق ، ولكن ما بقى الملك ، ولا ملكه .
- (٥) كان آل سيزر مشغولين بسقي (حقل شجر) الناي ،
ولكن أنت ما تركت ، أخذ الخراج حتى من الأرض البور .
- (٦) أنت نهبت خيام قاطني الصحراء ،
وأنت نهبت حقل الفلاح ، وأنت نهبت العرش والتاج .
- (٧) وراء ستار الحضارة ، النهب والقتل ،
فبالأمس أنت كنت أجزت (هذا) ، واليوم أنا أجيزه ! .



(٢٢) الشكوى

- (١) مَنْ يعرف قدر الهند ، فإنها حتى الآن ،
مسكينة ، وهي قص لامع ، لتاج شخص .
- (٢) إن الفلاح (هو) ميت مُخرج من القبر ،
كفنه القديم ، تحت الأرض حتى الآن .
- (٣) الروح أيضاً مرهونة للغير ، والجسد أيضاً مرهون للغير ،
وا أسفاه ، لم يبق لا المكان ، ولا الساكن .
- (٤) أنت أصبحت راضياً ، بعبودية أوربا ،
وأنا أشكو منك ، ولا أشتكى من أوربا .



(٢٣) انتداب

- (١) أين بقيت حاجة ملاك الحضارة ؟ ،
فإن الزمن الحاضر ، ليس في مآزق .
- (٢) الدنيا ليست بقمار ، والمرأة ليست عارية ،
إن أهل الدنيا يقولون ، بأن شرب الخمر حرام .
- (٣) مع أن الجسم ، روح عديمة الصبر وعميقة ،
ولكنها لا تنفر من طريقة الأدب والجد .
- (٤) الطفل الريفى ، جسور ، وذكى ، ومُتَنَفَس " ،

- (٥) وإنه ليس عين جارية ، لفيض الكتاتيب . (١٤٩)
أهل النظر الفرنجة ، يفتنون (قائلين) ،
بأن تلك الأرض عارية ، حتى الآن ، من الحضارة .



(٢٤) السياسة بلا دين

- (١) الحق والحق أقول ،
وقد حبانى الله ، قلباً خيراً وبصيراً .
(٢) أرى أن هذه السياسة الملحدة ،
جارية (من جوارى) الشيطان ، دنيئة بطبيعتها ، مينة القلب .
(٣) إن الحكم تحرير (أصبح ملحداً) ، ببعده عن الكنيسة ،
فسياسة الفرنجة ، هي شيطان بلا قيد .
(٤) حينما يكون نظره على متاع الآخر ،
فأول كل جيش (يوجد) سفير الكنيسة ! .



(٢٥) شبكة الحضارة

- (١) إن "إقبالاً" لا يشك في كرامتها (أوربا) ،
فإن كل شعب مظلوم اشتريته أوربا . (١٥٠)
(٢) هذه كرامة قسيس الكنيسة ، فإنه ،
نور الفكر بالمصباح الكهربائية (أي ليس بالعلم والدين) .
(٣) ولكن قلبي يحترق على الشام وفلسطين ،
فهذه العقدة الصعبة ، لا تتحل بالمفاوضات . (١٥١)
(٤) فبعدما خرجوا ، من مخالبا الأتراك ،
أصبح هؤلاء الضعفاء مقيدون في شبكة الحضارة .



- (١٤٩) يرد على الذين يقولون ، إن المدرسة هي وحدها التي تؤدب الأطفال
وتربهم ، ويقول إن فطرة الإنسان فيها كل خلق كريم .
(١٥٠) يتهم بأوربا ، ويقول إنهم استعمروا كل الشعوب ، التي ظنت أنها مظلومة .
(١٥١) يقول ماذا نفعل لكي نحل هذه المشكلة ، فالتدبير غير مجد فيها .

(٢٦) النصيحة

- (١) قال اللورد ، الإفرنجي لولده ،
ابحث عن ذلك المنظر ، الذي لا تملئه عيناك .
- (٢) إنه لأكبر ظلم ، في حق الضعيف ،
أن نلبس الشاة جلد السبع . (١٥٢)
- (٣) من الأفضل أن تكون أسرار الحكم في الصدر ،
فإن المحكوم لا يخضع بالسيوف .
- (٤) لتلق ذاته في ماء نار التعليم ،
فحينما يكون رقيقاً تسخره كما تشاء .
- (٥) إن ماء النار هذا ، أكبر أثراً من الأكسير ،
فلو كان (جبل) الهمالايا ذهباً لأحاله ماء النار إلى كومة من تراب



(٢٧) الإسكندر وقاطع الطريق

الإسكندر

- (١) هل جزاء جريمته (أن أقتلك) ، بسلسلتك ، أم بسيفي ؟ ،
فإن سعة النهر قد انكمشت ، بسبب نهبك .
- قاطع الطريق
- (٢) أيها "الإسكندر" ، تباً لك ، هل تظن هذا من الرجولة ،
أترانا نرضخ لذلك إياناً ؟ .
- (٣) حروبك ، سفك (دماء) ، ونهبي كذلك ،
فكلانا قاطع طريق ، أنت في الميدان ، وأنا في النهر ! .



(٢٨) هيئة الأمم

- (١) هذه (العصبة) الهزيلة ، أوشكت على الموت منذ أيام ،
أخشى أن لا يخرج من فمي خبر محزن .
- (٢) إن القدر يرى مبرماً ، ولكن ،
قسيس الكنيسة يدعو ، إلى التأجيل .

- (٣) هذا الإفرنجي الهرم ، من الممكن ،
أن يمهل لعدة أيام ، بسبب تعويز إبليس .



(٢٩) الشام وفلسطين

- (١) فلتسلم خمارة الشاربين الفرنسيين ،
زجاجات (مدينة) "حلب" ملئت ، من الخمر الأحمر .
(٢) لو كان لليهود الحق على تراب فلسطين ،
فلماذا لا يكون للعرب الحق في (أرض) أسبانيا ؟!
(٣) هدف الاستعمار الإنجليزي شيء آخر ،
وليست هذه قصة النارج ، ولا الشهد ، ولا الرطب . (١٥٣)



(٣٠) القائد السياسي

- (١) ماذا يؤمل في قادة السياسة ،
هؤلاء لاعبوا التراب ، وإنما يتعلقون بالتراب .
(٢) دائماً نظرهم على النملة والذبابة ،
وقوسهم في الدنيا ، مثل (بيت) العنكبوت .
(٣) بشرى لهذه القافلة ، فمتاع قائدها ،
الخيالات الملكوتية ، والحماس العالي ! . (١٥٤)



(٣١) نفسيات العبودية

- (١) إن أسباب أمراض الأمم رقيقة جداً ،
لو نريد أن نقولها بوضوح ، فلا تأتي في البيان .
(٢) إمام وشيوخ العبيد ، في شريعة الأسد ،
ينظرون فقط نحو فلسفة الثعلب . (١٥٥)

(١٥٣) الإشارة إلى وعد "بلفور" .

(١٥٤) يرغب للقائد أن ينظر ويتطلع إلى السماء ، ولا يهتم بمتاع الدنيا . لأنه إلى زوال .

(١٥٥) يقول من يصبح إماماً وشيخاً لمجموعة من العبيد ، لا يكون لديه إلا أخذ القدوة من مكر الثعلب ، وليس قوة الأسد .

- (٣) لو كان مريداً لقوة "فرعون" (يختفي) وراء الستار ،
فتلك قوة "كليم الله" ، لعنة في حق القوم . (١٥٦)



(٣٢) صلاة العبيد

(وفد الهلال الأحمر التركي في لاهور)

- (١) قال لي مجاهد تركي بعد الصلاة ،
لماذا يطيل إمامك السجدة إلى حد ما ؟ .
- (٢) ذلك الرجل المجاهد الساذج ، وذلك المؤمن الحر ،
إنه كان لا يعرف ، ما هي صلاة العبيد ؟ .
- (٣) إن الرجل الحر له آلاف من الأعمال في الدنيا ،
ونظام الأمم من ذوق عملها .
- (٤) جسد العبد محروم من حرقة العمل ،
فإن المرور حرام ، على ليل ونهار العبيد .
- (٥) لو أنهم يطيلون السجدة ، فما العجب ؟ ! ،
فما وراء (بعد) السجدة ، وما العمل للفقراء ؟ . (١٥٧)
- (٦) وليمنح الله أئمة الهند ،
تلك السجدة ، التي توجد فيها رسالة الحياة للأمم ! .



(٣٣) من فلسطيني للعرب

- (١) الشيء الذي لم يفرغ الزمن من حررقته ، حتى الآن ،
أنا أعرف تلك النار (مختفية) في وجودكم . (١٥٨)
- (٢) إن علاجك (أي فلسطين) ، ليس في "جنيف" ، ولا في "لندن" ،
فحرق روح الإفرنج في مقلب اليهود .
- (٣) وإنني سمعت أن نجاة الأمم من العبودية ،

- (١٥٦) قوة الكليم لابد أن تكون عدواً لقوة فرعون ، وإذا أصبحت مريداً لفرعون ،
فلا تفيد القوم .
- (١٥٧) بعد أن يطيل في صلاة ، وينتهي منها يجلس فارغاً ، فلا عمل لديه .
- (١٥٨) يقول الفلسطيني إن فيكم تلك النار ، وهي التي لا يمكن للزمان أن يستغني
عنها .

(تكون) في تربية الذات ، ولذة الظهور .



(٣٤) الشرق والغرب

- (١) سبب المرض هنا (في الشرق) ، العبودية ، والتقليد (للغرب) ،
سبب المرض (هناك) ، النظام الجمهوري . (١٥٩)
- (٢) لا الشرق بريء من هذا ، ولا المغرب ،
فإن عمى البصر والبصيرة في الدنيا كثير .



(٣٥) نفسيات الحكم

إصلاحات

- (١) هذه المحبة ، ستار لشقاوة الصياد ،
صغيري الجديد لم يفدني . (١٦٠)
- (٢) إنه بدأ يجمع الزهور الذابلة ، في القفص ،
لعل الأسرى يرضون بالحبس ! .



(١٥٩) الذي يختلف هو سبب المرض فقط ، والمرض موجود في الشرق والغرب .
(١٦٠) صغيري : الصوت الذي يخرج الصياد لتقدم الطيور إلى الشبكة ، فقع فيها .
أي أنني أخرجت الصغير بصوت جديد ، غير أن الطيور لم تأت .

سادساً : أفكار محراب زهر الأفغان

(١)

- (١) يا جبلي ، إلى أين أذهب ، بعدما أتركك ؟ ،
 في صخورك تراب أبي وجدي .
- (٢) أنت منزل الشاهين والعقاب منذ الأزل ،
 أنك تخلو من الأزهار ، والوردة الحمراء ، ونغمة البلبل .
- (٣) إن جنتي في تجاعيدك وانحنائك (المغارات والممرات) ،
 وترابك عنبري ، وماؤك لامع .
- (٤) الحمام واليمام لا يصبحان شاهيناً أبداً ،
 وأنا سوف أهلك الروح ، لأجل الحفاظ على البدن ! .
- (٥) يا فقري الغيور ! ، ما حكمك ؟ ،
 عطايا الإنجليز ، أم العباءة الخرقية ؟ ! .



(٢)

- (١) إن عداء الشعوب حقيقة أزلية ،
 ولست أنا ، ولا أنت بحبيب في عين الفلك القديم .
- (٢) إغرق في الذات ، ولا تيأس من الزمن ،
 فإن جرحه الظاهر وراء الستار ، يتبعه اهتمام بمداواته . (١٦١)
- (٣) أنت الذي تبقى فريداً ووحيداً في الدنيا ،
 لو نزلت على قلبك عبارة "لا شريك له" .



(٣)

- (١) لا يمكن بسبب دعائك أن يتبدل القضاء ،
 ولكن من الممكن أن تتبدل بسبب هذا (القضاء) .
- (٢) لو تنشأ الثورة في ذاتك ،
 فليس من العجب أن تتبدل هذه الجهات الأربعة .

(٣) لقد بقيت تلك الخمر ، وتلك الضوضاء ،
أما طريق الساقى ، ورسوم الخمر فقد تبدلت .

(٤) أنت تدعو لكي يتحقق أملك ،
وأنا أدعو لك ، لكي يتبدل أملك .



(٤)

(١) ما الفلك السيار في عوج ، وما الشمس ، وما القمر ؟!

كلها مسافرة ، ومنهكة (متعبة) في الطرق .

(٢) رعد "الإسكندر" مثل الرعد ،

أيها الموت المفاجئ ، أنت تعرف هذا .

(٣) "نادر" (شاه) نهب ثروة "دهلي" ،

إنها ضربة سيف واحد ، وقصة قصيرة .

(٤) بقى الأفغان ، وبقيت الجبال ،

الحكم لله ! ، الملك لله ! .

(٥) الرجال الأحرار مجبورون ، بسبب الحاجة ،

فالحاجة تجعل الأسد ثعلباً .

(٦) حينما وقف الفقر على الذات ،

فأنت ملك الملوك أيضاً ، وأنا أيضاً ملك الملوك ! .

(٧) ذلك الرجل الدرويش ، قدر الشعوب ،

(إنه) الذي لم يبحث عن باب السلطان .



(٥)

(١) هذه المدرسة ، وهذه اللعبة ، وهذه الضوضاء الآتية ،

ففي كل لحظة من هذا العيش الرغد (المترف) ، غم جديد .

(٢) ذلك ليس بعلم ، بل هو سُم في حق الأحرار ،

إنه العلم ، الذي نتيجته (محصلته) في الدنيا ، كفان من الشعير .

(٣) أيها الجاهل ، إن الأدب والفلسفة ليسا بشيء ،

فيلزم الاجتهاد من أجل أسباب الفن .

(٤) العاقل يغلب على نواميس الفطرة ،

- وإن مساءه منير ، مثل السحر .
 (٥) لو يريد ذلك الفنان ، فببركة من الفن ،
 يقطر من بدن الشمس الضوء ، مثل الندى ! .



(٦)

- (١) الذي هو موجد في عالم الإيجاد ،
 يطوف العصر حوله في كل العصور .
 (٢) لا تعطل ذاتك بسبب التقليد ،
 فاحتفظ بها ، لأنها دُر فريد . (١٦٢)
 (٣) ورسالة التجديد مباركة ، لذلك الشعب ! ،
 الذين في تصورهم محفل البارحة فقط .
 (٤) ولكن أخشى أن صوت التجديد هذا ،
 ربما يصبح حيلة تقليد الفرنجة في الشرق . (١٦٣)



(٧)

- (١) إن "الرومي" تغير ، و"الشامي" تغير ، والهند تبدلت ،
 يا ابن وادي الجبل ، أنت أيضاً اعرف ذاتك .
 اعرف ذاتك
 أيها الأفغاني الغافل ! (١٦٤)
 (٢) الجو جميل ، والماء وافر ، والتراب خصب أيضاً ،
 كيف يسقي ذلك الفلاح حقله .
 اعرف ذاتك
 أيها الأفغاني الغافل !
 (٣) كيف ذلك النهر ، الذي لا يرتفع أمواجه ،
 وكيف ذلك الطوفان (العاصفة) ، الذي هواؤه ليس بشديد .
 اعرف ذاتك

(١٦٢) يقول على الإنسان أن يبتكر ، ولا يكتفي بالتقليد .
 (١٦٣) يقول "إقبال" ، إنني أخشى أن يظنوا بأن التجديد يكون بتقليد الفرنجة .
 (١٦٤) مستزاد مكرر في كل منظومة .

أيها الأفغاني الغافل

- (٤) الذي بحث عن ذاته ، فوجدها في ترابه ،
فالملوكية تصبح فداء ، لفلاحة (أي لقروية) هذا العبد .
اعرف ذاتك

أيها الأفغاني الغافل

- (٥) إن جهالتك ، حافظت على حرمة الجهلاء ،
لأن العالم والفاضل يبيعان دينهما وإيمانهما . (١٦٥)
اعرف ذاتك

أيها الأفغاني الغافل



(٨)

- (١) يقول الغراب إن ريشك قبيح جداً ،
والوطواط يقول أنت كفيف وبلا عقل .
(٢) ولكن أيها الشاهين ، إن هذين (الغراب والوطواط) ، من طيور
الصحراء ،
لا يعرفان فضاء السماء الزرقاء .
(٣) كيف يعرفان أحوال ومقام ذلك الطائر (أي الشاهين) ،
الذي روحه وقت الطيران (تكون) من القدم ، وحتى
النظر! (١٦٦)



(٩)

- (١) إن العشق ليس فطرة دنيئة ، كمثل الطمع ،
أن يكون طيران الذبابة كتخليق الشاهين . (١٦٧)
(٢) هكذا يمكن تغيير دستور البستان أيضاً ،

(١٦٥) يشير إلى الأمية ، التي تنتشر بين الشعب الأفغاني ، ويقول إن هذه الأمية كانت سبباً في حفظ هذا الشعب ، مما شاع في الشعوب المسلمة الأخرى ، من إقدام العالم والفاضل على بيع دينهم وإيمانهم .

(١٦٦) يشير إلى حدة نظر الشاهين ، وقوة مخالفه ، التي تمسك بالفريسة .

(١٦٧) يقول إن طيران الشاهين شيء ، وطيران الذبابة شيء آخر .

- (٣) فإن الأعشاش تنقل على العنادل ، كمثل القفص .
 إنه لا يستعد للسفر ، وينتظر صوت الرحيل ،
 فأين قافلة الموج ، التي تعنتي بالجرس ؟ ! .
- (٤) مع أن شاب المدرسة (الحكومية) يرى حياً ،
 ولكنه ميت ، ولأنه أخذ النفس من الإفرنجي .
- (٥) لو تمد النظر إلى تربية القلب ، حينئذ ،
 يمكنك إصلاح نظر المؤمن ، صاحب الرؤية الخاطئة . (١٦٨)



(١٠)

- (١) ذلك الشاب نور عين القبيلة ،
 إنه الشاب ، الذي شبابه عفيف ، وضربه عميق .
- (٢) وإنه أقوى من أسود الغابة في الحرب ،
 وإنه في السلم ، مثل الغزال التاتاري .
- (٣) لو أن حرقته هي محرقة (لكل شيء) ، فليس من العجب ،
 فإن شرارة واحدة (منه) تكفي لحقول (شجر) الناي .
- (٤) إن الله منحه (أي الشاب) العظمة والملوكية ،
 فإن في فقره يوجد "الحيدري الكرّاري" . (١٦٩)
- (٥) لا تنتظر إلى بؤسه (أي كونه عديم متاع الدنيا) ، بنظرة حقيرة ،
 فهذا العديم المتاع ، إنما هو أمتعة للملوك .



(١١)

- (١) بالنور الذي أضاء أمسك ،
 فذلك المصباح المنطفئ ، من الممكن أن يضئ مصباحك المنطفئ
 من جديد . (١٧٠)

(١٦٨) يقول إن البداية تكون بإصلاح النظر ، وبعدها يأتي إصلاح القلب ، وذلك
 بنظر هؤلاء المؤمنين .

(١٦٩) الإشارة إلى "الإمام علي بن أبي طالب" عليه السلام .
 (١٧٠) يشير إلى الأسلاف الذين أناروا الدنيا ، ويقول من الممكن أن يأتي مثل
 زمنهم .

- (٢) إن الرجل عديم الهمة ، يشتكي من الزمان ،
(ولكن) نزعة القدر للعبد الحر لذينة .
- (٣) ذلك الشاب غير جدير بضوضاء الحرب ،
الذي أصبح بلا عقل (منتشياً) بنواح طيور السحر .
- (٤) أنا أخشى عليك ، فإن طبيعتك كالطفل ،
وإن بائعي حلوى الفرنجة خادعون (ماكرون) .



(١٢)

- (١) أنت في أي عقدة لا دينية ، ولغة أجنبية وقعت ،
فدواء الضعفاء هو "لا غالب إلا هو" .
- (٢) إن صياد المعاني قد ينس من أوربا ،
إن الفضاء جذاب ، ولكن جميع الغزلان بلا مسك .
- (٣) إن تقويم الذات صعب بغير دموع (وقت) السحر ،
فمن الأفضل أن تكون الزهرة الحمراء على ضفة النهر .
- (٤) إنها (أي الدنيا) صيادة للكافر ، وصيد للمؤمن ،
هذا الدير القديم يعني (الدنيا) هو معبد اللون والرائحة .
- (٥) أيها الشيخ ، فلتخرج الأثرياء من المسجد ،
فإن المحراب يغضب من صلاتهم .



(١٣)

- (١) هذه الدنيا ثرى لي مختلفة ،
أنا أعرف هل نظرك يرى (الاختلاف) أيضاً .
- (٢) يظهر صبح (يوم) القيامة ، في كل الصدور ،
فهل تقلبت (اختلفت) أفكار الشباب .
- (٣) هل تستطيع أن تدرك الحياة ، بلا معركة ،
يا شيخ الحرم ، إن مناجاتك (وقت) السحر (هي التي تستطيع أن
تدرك هذا) .
- (٤) إن خلق الذات ، لا يمكن في الخوانق ،

فكيف تخرج الشرارة من هذه الشعلة التي أصابها البلل!.(١٧١)



(١٤)

- (١) كل عشق مآكر ، بدون جرأة شرب الخمر ،
والذي يده قوية ، هو العشق في الله .
- (٢) الذي يظن أن صعوبة المنزل ، هي أمتعة السفر ،
وا أسفاه ، على راحة الجسد ، فلا يوجد ذلك المسافر .(١٧٢)
- (٣) أيها الرجل الميداني ، لا تظنها وحشة ،
فإن خلوة الجبال ، تعليم للذات . (١٧٣)
- (٤) إن الدنيا في تعاقب ، والعقبى (هي) المناجاة ،
وهذه هي الملوكية ، لباب العالمين ! .



(١٥)

- (١) إن قلب الإنسان شاهد على هذه الحقيقة ،
أيها السالك للطرق ، إن علم الفقر ليس بصعب .
- (٢) كيف يجدر الحديد بالسيف ،
حينما يكون (الحديد) في طبيعته ، نعومة الحرير .
- (٣) لو لم يكن الفقر غيورا ، يكون (بمثابة) العذاب الإلهي ،
وإن كان صاحب الغيرة ، فذلك تمهيد للثراء . (١٧٤)
- (٤) إن الفرنجة جعلوك غير عارف "بالذات" ، وإلا ،
فأنت يا أيها العبد المؤمن ، بشير ونذير ! . (١٧٥)



-
- (١٧١) خانقاه : جمع خوانق .
(١٧٢) من يظن أن تحمل المشاكل في مكانه بمثابة السفر ، فهو ليس بالمسافر ، وأن
المسافر الحق لا وجود له ، لأن الجميع ركنوا إلى راحة الجسد .
(١٧٣) الميداني : قاطن المدن والعمران .
(١٧٤) يشير هنا إلى الفقر بمعناه الشائع ، وهو قلة ما في اليد .
(١٧٥) هذا البيت بالفارسية .

(١٦)

- (١) إن الافتراق عن المركز ، موت للشعوب ،
ولو يكون (هناك) صاحب المركز ، فليست الذات له فقط بل
الخلق جميعاً له ! . (١٧٦)
- (٢) إن الفقر ، الذي أصبح شاكياً من مرارة الزمن ،
لا تزال آثاره باقية .
- (٣) في هذا الزمان يتيسر لأهل الله أيضاً ،
تلك المعجزة ، التي تجعل الجبل كالحبة (كالحصاة) .
- (٤) بدون حُرقتك في ميدان الحرب ، ولا وجود للشجاعة ،
أيها العبد المؤمن ، أين أنت ، أين أنت ؟ ! . (١٧٧)
- (٥) أيتها الشمس ، بعدما تخرجين من ستار الشرق ،
ألبسي جبلي ملابس الحياء .



(١٧)

- (١) إن ناره تحرق الشاب والشيخ ،
لو يوجد صاحب يقين واحد بين الآلاف .
- (٢) إنه يولد أحياناً في الجبل والصحراء ،
ذلك الرجل الذي فقره يجعل الخزف لؤلؤاً .
- (٣) اكتب سيرتك الذاتية بقلمك ،
فإن الله جعل جبينك خالياً .
- (٤) هذا الفضاء الأزرق ، الذي يسمونه السماء ،
فلو كانت الهمة كاشفة الجناح ففي الحقيقة ليست بشيء . (١٧٨)
- (٥) حينما كانت (السماء) فوق الرأس كان اسمها السماء ،
ولو تأتي السماء تحت الجناح ، فيكون اسمها الأرض ! .



-
- (١٧٦) يشير إلى الوحدة ، وهي الأساس لحياة الأمة .
(١٧٧) هذا البيت بالفارسية .
(١٧٨) يقول إن البعض يتصورون أن السماء بعيدة ، غير أن الإنسان ذو الهمة
يعرف أنها ليست ببعيدة ، وذلك إذا فرد جناحه ، واتجه إليها طائراً .

(١٨)

- (١) ما أجمل الحكمة ، التي قالها "شير شاه سوري" ،
بأن الفخر (بالانتساب) إلى القبائل كلها ، ذل . (١٧٩)
- (٢) إنهم (أي الأفغان) يحبون الوزارة ،
لأنهم حتى الآن عراة ، من خلعة الأفغان (الحقيقيين) .
- (٣) مسلمو الجبال (مفترقون إلى) آلاف القطع ،
فإن كل قبيلة عابدة لصنمها (شيخها) .
- (٤) ذلك الحرم ، وذلك الاعتماد على "اللات ومناة" ،
ليمنحك الله ضربة غائرة ! . (١٨٠)



(١٩)

- (١) ليس ذلك النظر ، الذي يعرف (التمييز بين اللون) الأحمر
والأصفر ،
- (٢) بل النظر ليس في حاجة إلى (ضوء) الشمس والقمر .
إن منزل المؤمن أقدم من الفرنجة ،
- (٣) ارفع قدمك ، فإن هذا المقام ، ليس هو نهاية طريقك .
إن خمارة الغربيين (أي أهل أوربا) مفتوحة للجميع ،
- (٤) فنشوة العلوم الجديدة ، ليست بذنب . (١٨١)
إن موتك مخفي في هذا السرور أيضاً ،
- (٥) إذا لم يكن في جسمك نعمة "لا إله إلا الله" .
هل يسمع صوتي أهل الأسرة الكبيرة ؟ ،

(١٧٩) شير شاه سوري : أحد ملوك المسلمين العظام في الهند .
أي التعصب بالانتساب إلى قبيلة كبيرة أو صغيرة ، ليس بالشيء الذي يدعو
إلى الفخر بل الذل ، إنما الانتساب إلى الإسلام هو الجدير بالفخر .
(١٨٠) يدعو الأفغان إلى الإقلاص عن الموالة لشيوخ القبائل ، تلك الموالة التي تشبه
عبادة أصنام "اللات ومناة" ، ويدعو لهم بأن يمنحهم الله القوة لتحطيم هذه
الأصنام .

(١٨١) "إقبال" هنا يدعو إلى الإطلاع على العلوم الجديدة ، التي عند الغرب ، والتي
تتفق مع قيمنا .

فأنا ألبس البطانية ، ولست بصاحب التاج ! .



(٢٠)

- (١) إنه يحتفظ بأهداف الفطرة ،
إنه إما العبد الصحراوي ، أو الرجل الجبلي (الذي يقيم في الجبال).
- (٢) وإنه محاسب في الدنيا للحضارة الساحرة ،
وفي فقره يوجد متاع الملوكية .
- (٣) لماذا هذا الجمال ، وللين ، ولماذا تلك القوة والعظمة ؟ ،
لأن البلب بستانني ، والشاهين صحراوي ! .
- (٤) أيها الشيخ ، إن فضاء المدرسة حسن ، ولكن ،
"الفاروقي" "والسلماني" يربيان في الصحراء . (١٨٢)
- (٥) بعد قرون ، تولد أعداؤه (أي أعداء المسلمين) ،
فالصهباء (الخرم) الإسلامية ، هي للسيف البتار في القوة .



تمت ترجمة ديوان "ضرب الكلیم"